الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

# بنية الشخصية العجائبية في الرواية العربية

## رواية وراء السراب ... قليلاً لـ: إبراهيم الدرغوثي أنموذجًا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها

تخصص: ادب عربي

إعـــــــــــداد:
كـريـمـة دقـعـة
لـــــبـنى عـون
لـطـيفة الشايب
مروه زكور فرحات

إشـراف الدكـتور:
عـلي دغـمان

السنة الجامعية : (1438 – 1439 هـ / 2017–2018 م)

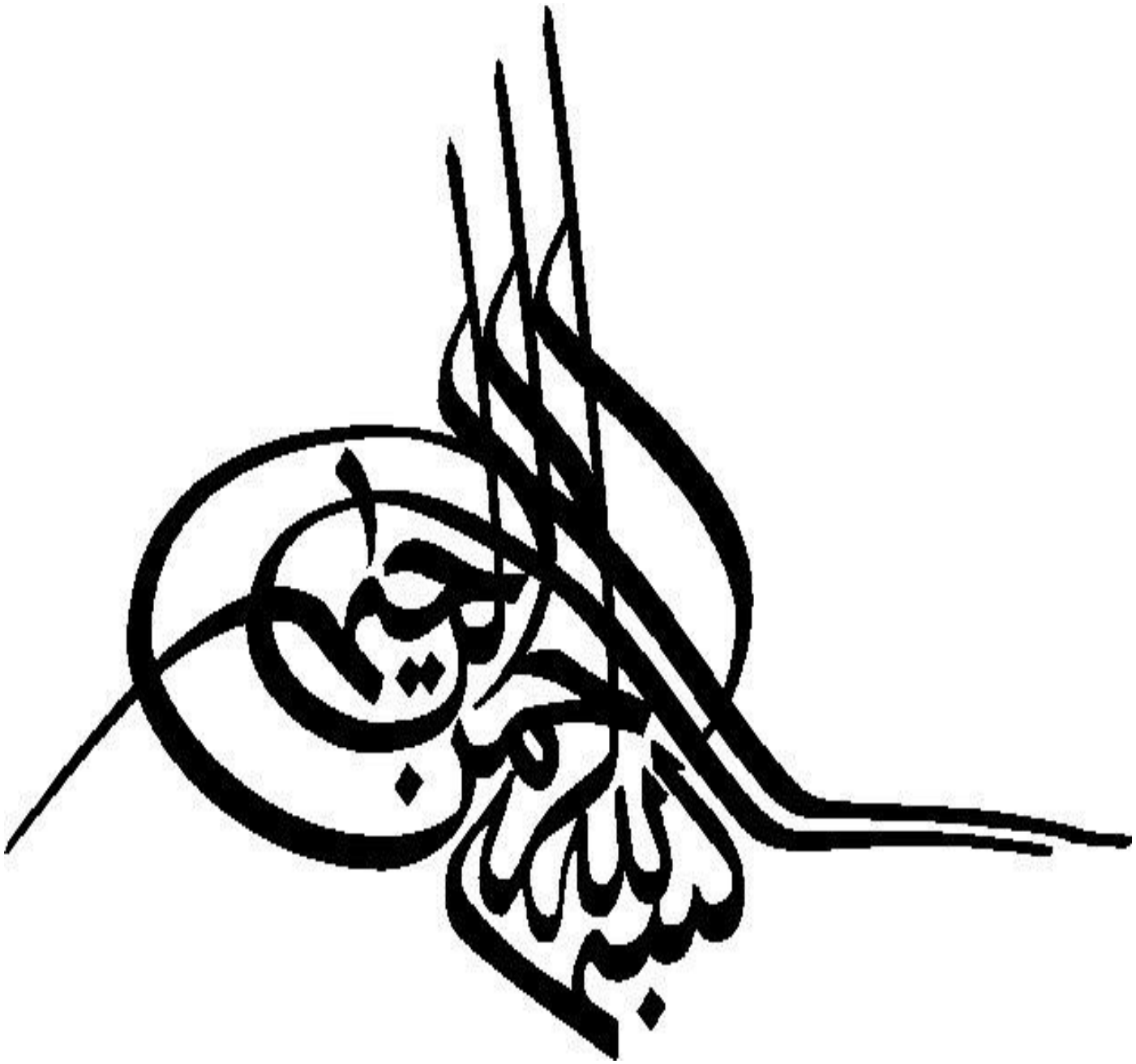
بسم الله الرحمن الرحيم

**قال تعالى:**

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

**[سورة الحج 46]**

# الإهداء

**إلى الوالدين الكريمين: أطال الله في عمرهما وجزاهما الله عنا كل خير.**

**إلى الإخوة والأخوات كل باسمه.**

**إلى أساتذتي الأعزاء بكلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد–حمه لخضر– بالوادي.**

**إلى أستاذنا: الفاضل الدكتور دغمان علي.**

**إلى كل الأصدقاء.**

**إلى كل من أحبنّا وتمنّى لنا الخير.**

**إلى كل هؤلاء نُهدي هذا العمل المتواضع.**

# شكر وعرفان

**قال تعالى:**

**﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيّ وأن أعمل صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾**

**[سورة النمل الآية 19].**

**وقال: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾**

**في البداية نشكر الله عزّ وجلّ الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع**

**كما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة**

**سواء من قريب أو من بعيد، كما يُشرفنا أن نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير**

**إلى الأستاذ المشرف "علي دغمان"الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة**

**التي مهّدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث، ولا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان**

**إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد**

**كريمة– لبنى– مروه– لطيفة**

# مـــقدمـة

**مقدمة**

تشهد الرواية العربية المعاصرة ثراء موضوعيا غير خفي على كل قارئ ودارس، إذ تستمد سردياتها من النص التاريخي الاجتماعي والسياسي ولا يقتصر هذا فحسب بل تعدى الأمر من تصوير الحقائق والوقائع إلى الخروج والجنوح للخيال والتصور من المثل الأسطورية العجائبية،حيث تخص الشخصية والتمثال والصورة على أشكال مختلفة ومتنوعة ليستأنس بها في تصوير الواقع العربي.

ومن بين أكثر الصور العجائبية حضورًا في الرواية العربية صورة توظيف الشخصيات،ومن هنا اخترنا رواية "**وراء السراب....قليلا**" للروائي التونسي "**إبراهيم الدرغوثي**"، عقب إطلاعنا على مدى استحضاره وندائه لغرائب عالم الأسطورة والأعاجيب بشكل يوحي بالتجديد الفعلي للقالب السردي في الرواية العربية.

من أهمّ الدراسات التي تناولت العجائبية نجد:"**العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزوابع**"لـ (**ابن شهيد الأندلسي**) و"**المنامات**"لصاحبها الجزائري، نزيل القاهرة(**ركن الدين الوهراني**)،حيث ركزت هذه الدراسة على الشخصية المجنحة، كذلك نجد العجائبية في رواية "**تماسخت دم النسيان**"لـ (**الحبيب السائحي**) التي أيضا تناولت الشخصية من المنظور العجائبي.

وتتمثل مبررات الجنوح لهذا الطرح البحثي في النقاط الآتية:

-البحث في موضوع النص العجائبي نظرًا لكونه سمة تجديدية في الرواية العربية.

-البحث والنظر في رواية "**وراء السراب....قليلا**"التي تتميز بطابعها العجائبي الفذّ.

وبما أنّ لكل موضوع إشكالية جوهرية ينبثق عنها، وينتهي إليها، بحيث يُحدِّد كلاهما الآخر، فإنّ إشكالية هذا البحث هي كالآتي:

**– كيف تحدّدت ملامح الشخصية السردية في"رواية وراء السراب... قليلاً"؟**

كما تولدت عنها إشكاليات عدّة فرعية، لعلّ أبرزها:

**–ما هو العجائبي؟ وما هي أشكاله ووظائفه؟ وما هي الشخصية العجائبية؟وكيف تمظهر العجائبي في التراث العربي والغربي؟وكيف جسدت في الرواية؟**

للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة،سعيا من خلالها إلى الإحاطة بجوانب الموضوع، حيث يمكن عرضها وفق الترتيب الآتي:

– **مقدمة**،حيث تضمنت لمحة عن الموضوع وأهميته،وأهمّ الدراسات التي تناولته، يتبعها طرح للإشكالية، وأهمّ المصادر المعتمد عليها والصعوبات.

– **فصل نظري**، المعنون بـ"**العجائبية من المفهوم إلي التأصيل**"، يندرج تحته مفهوم العجائبية اللغوي، والاصطلاحي، وأشكال ووظائف العجائبية، والشخصية العجائبية ثم العجائبي في التراث العربي والغربي.

– **فصل تطبيقي**،ورد تحت عنوان "**عجائبية الشخصية في رواية وراء السراب...قليلا**"، والتي يندرج تحتها شخصية الساحرة أندور، وشخصية السندباد البحري.

– **خاتمة**،تضمنت أهمّ النقاط التي توصلنا إليها بعد معالجة هذا الموضوع.

– **ملخص**، اشتمل على سيرة الروائي "إبراهيم الدرغوثي"، وأسماء بعض الأعلام الذين استعنا بهم في دراستنا.

كما اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

– "مدخل إلي الأدب العجائبي" لـ (تزفتان تودوروف).

- "شعرية الرواية الفانتاستيكية"لـ (شعيب حليفي).

- "موسوعة أساطير العرب ودلالتها"لـ (محمد عجينه).

فقد كان لهذه المصادر الدور الكبير في فهم الموضوع واستعابه، كذلك فحصه وتحليله.

أما المنهج المعتمد فهو المنهج "**الوصفي التحليلي**"،لتفكيك بنية الشخصية العجائبية في الرواية.

والصعوبات التي واجهتنا تكمن في صعوبة الموضوع في حدّ ذاته، باعتباره موضوعاً واسعاً، وهو الذي شجعنا على محاولة فهم وفك الغموض الكامن فيه.

هذا هو جهدنا، الذي لا نُنكر قصوره دون بلوغ الرؤيا المخطط لها، وعذرنا أن حاولنا إغناء مكتبة البحث السردي بمادة إجرائية بسيطة، تكون عونًا لمن يخوض غمار البحث في هذه الجزئية: السرد والغرائبي، كما لا يفوتنا تقديم واجب الاعتراف للأستاذ المشرف "**علي دغمان**" على صبره معنا، إذ نُقدِّر له جهده على مساعدتنا ودعمنا، فله منّا كل الثناء والتقدير.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وكل من مدّ لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد لإتمام هذا البحث.

"**والله ولي التوفيق**"

# الفصل الأول:

# العجائبية من المفهوم إلى التأصيل

توطئة

1-ماهية العجائبية

2-العجائبية في التراث السردي

خلاصة

**توطئـــــــة:**

إنّ الأدب العجائبي هو مبحث جديد في الأدب العربي فالدراسات التي تناولته قليلة جدًا كونه مصطلحاً متشعب الإشكاليات،التي تبدو غامضة ومبهمة في نظر الدارسين والنقاد، حيث يرتبط هذا المصطلح بالماضي الغيبي أو المستقبل المجهول؛ لأنه يتطرق إلى كل عجيب وغريب مثل الكرامات والأحلام والمعجزات والرؤى معتمداً في طريقة سرده للأحداث العجيبة.

فالأدب العجائبي يتجاوز حدود الواقع و منطق العقل لينغمس في اللاواقع واللامعقول، والروائي في هذا المجال يطمح وراء كتابته إلى كسر نمطية الرواية الكلاسيكية،والتطلع إلى كتابة مغايرة تكون السبب في إدخال نوع جديد من الكتابة أساسها الخيال؛ لاختراق حدود العالم العقلاني وتشييد نص إبداعي يمتلك ميزة خاصة.

والعجائبي أدب مستحدث رغم وجود بذور له في أدبنا العربي القديم، وهو ما أغرى "إبراهيم الدرغوثي"، على غرار الروائيين العرب الآخرين، بمحاولة الاستثمار السردي فيه، نظرًا لكونه يتمتع بقابلية على الانفتاح غير مشروطة على المحاولات الأدبية كلها؛ فهووعاء بنوي جاهز يؤسس لتنامي خطية البنية السردية على مستوى الرواية، بما يوفره لها من إمكانات غير منتهية، تسمح بخلق تفضية، تعمل على تناسل بنية الرواية، ثم انفتاحها الواسع على رؤى ودلالات جمالية خصبة، تسم الرؤيا من خلال البنية، والعكس، بالدورانية مرة، واللولبية ثانية؛ وهما مظهران لا يحيلان على الحضور الأسطوري في العمل الأدبي، بقدر ما يثيران فكرة "الأسطرة"، فتغدو الرواية مُنتِجة لفعل (الأسطورة) بدل كونها مُنتَجة بفعل (الأسطورة).

## 1-ماهية العجائبية

### 1-1-التحديد اللغوي والاصطلاحي للعجائبية

إنّ التقصي عن معنى العجائبية في القرآن الكريم واضح بشكل جلي من خلال ظهوره في قصص الأنبياء من بينها قصة سيدنا "**ابراهيم**" -عليه السلام- مع "**سارة**" في إنجابهما ولداًاسمه "**إسحاق**" وهما في سن كبيرة؛ حيث تعتبر معجزة إلهية ذلك أنّ لفظة عجابقد تعدد حضورها في أكثر من موضع:

فقد وردت لفظة "العجيب" مرتين بهذه الصيغة:

الأولى في قوله تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾[1].

فهذه الآية تعبر عنموقف تعجب "**سارة**" زوجة النبي "**إبراهيم**" -عليه السلام-، أن تلد في زمن خارق وغير معتاد، وبعلها شيخ فهذا أمر خارج عن العادة والمألوف، إنه خرق لنواميس الطبيعة البشرية، وهذا الموقف يشير طبعًا إلى الحيرة والاندهاش وعدم تصديق ما سيجري على الرغم من أنه حقيقة معجزة.

إنّ إنجاب **"سارة"** هو أمر معجز، و تنطبق عليه كل مواصفات العجائبية، فلولا خرق القواعد الأساسية لما تعجبت "**سارة**" مما سيحدث، ولكن الفطرة البشرية أثرت عليها؛لأنّ أمر الإنجاب يحتاج إلى امرأة شابة وليست عجوزًا، لذلك جاء الخطاب القرآني ليؤكد على الاستعجاب مما سيحدث وحدَثَ، والحيرة التي انتابت "**سارة**" لما بشرتها الملائكة بخبر إنجابها لمولود هو دلالة على فعل خارق، معجز، لا يمكن تصديقه بالعقل، وإنما يمكن تصديقه بالقلب.

1)-***سورة هود***، الآية: 72.

أما الصيغة الثانية، فقد جاءت جمعًا بصيغة " عُجاب " و هذا في قوله تعالى: ﴿ **وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** ﴾[1].

فهذه جاءت للمبالغة؛مبالغة تعجب الكفار الشديد.فالآية لم تهمل الجو النفسي الذي خيم نفوس الكفار لما جاءهم الرسول-صلى الله عليه وسلم-برسالة التوحيد؛ إذْ اعتبروه ساحرًا وكاذبًا لإتيانه بأمر لا يتقبله العقل، ولم يعتادوه، فهم ألفوا كثرة الآلهة وتجسيمها على خلاف الإله المذكور في الآيات، ولشعورهم بالخوف والرهبة وكذلك الذهول الذي يحكي الخوف الذي أدخله البني "**محمد**"-صلى الله عليه وسلم- في نفوس أهل قريش وتهديد مكانتهم بين القبائل،وعاداتهم الموروث عن أسلافهم التي جعلتهم أسياد على قومهم؛فما أتى به الرسول-صلى الله عليه وسلم- أمر غامض ومجهول.

يمكننا القول:إنَّ العجائبية قد تحققت بشكل واضح من خلال الدلالات والتفسيرات السابقة التي رسخت معاني الحيرة، والدهشة، والاستعجاب من كل ظاهرة جديدة ومجهولة وغير معتادة وغير مألوفة؛فهي تحيل على تمزق الذات تجاه الصدمة التي خلقتها دعوى التوحيد في نفوسهم.

## 1-2- في المعاجم العربية

تندرج العجائبية ضمن الجذر اللغوي "عجب"، الذي يحلينا بدورهإلى مشتقات عديدة،منها:(عجب)،(عجيب)،(عجاب)،(أعجب)، (يعجبون)،(العجب).

1)- ***سورة ص***، الآيتان: 4، 5.

فقد ورد في "لسان العرب"لابن منظور بأنّ هذا المصطلح يشير إلى أن«العجب إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده والنظر إلى الشيء غير مألوف ومعتاد».[1]

أما في "المعجم الوسيط"، فيشير: عَجَبَ، عُجُب منه عجبًا عجاب، إلى « روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء.»[2]

أما "الزبيدي" فرأى بأن العجيب« هو ما استكبر واستعظم من الأمور النادرة الحدوث التي تثير في النفس الدهشة والاستغراب.»[3]

فالعجيب لا يحصل من الشيء المألوف الذي لا غرابة ولا دهشة فيه وإنما يحصل من الشيء الغريب والمدهش وكثير الاستعظام

فمن خلال ما تم استعراضه نستخلص أنّ التعريفات المتنوعة لمفهوم العجيب سواء في القرآن أو المعاجم العربية وردت تحت إطار لغوي دلالي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بشبكة دلالية تشير إلى تنوع زاوية النظر لهذه المسالة؛ فهي تحدد موقف الإنسان من العجيب والغريب الدهشة والانبهار والحيرة والخوف والالتباس والفزع، بحيث تؤسس لمعادلة يُنبنَى طرفاها من:(المسُتعجَبُ) منه؛ وهو الحدث الذي يقوم به صاحب الفعل (العجيب)؛إذْ يعكس إمكانيات الفاعل أكثر من الفعل، كما تبينا ذلك في الآيات السابقة، ثم من (المسُتَعجِب)؛ فهو الذي ينعكس على صاحب أو الاصحاب الذين وقع عليهم الفعل (العجيب)، مما يثير دلالات نفسية كثيرة تحكي عمومًا توجسهم على أنفسهم ومكاناتهم من الخلخلة والهدم تجاه ما يحدثه الفعل (العجيب) في أوساطهم.

1)- ابن منظور، ***لسان العرب***، دار صادر، بيروت-لبنان، مادة (عجب)،ج4، ص259.

2) - مجمع اللغة العربية، ***المعجم الوسيط***، المكتبة الإسلامية التركية، (د.ت)، مادة(عجب)، ج2، ص854.

3)-السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي،***تاج العروس من جواهر القاموس***، تحقيق، علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1987م، مادة (عجب)، ج2، ص207.

### 1-3-العجيب في المعاجم الغربية

قبل التطرق إلى معنى هذا المصطلح في المعاجم الغربية لابد من تتبع بداياته في اللغاتالأجنبية.

وفي هذا السياق نبدأ بالتراث الفرنسي من خلال قواميسه التاريخية، ففي البحث الذي قام به كل من "إيمانويل بومقارتنر وفليب منار"في قاموسهما عن أصل كلمة العجائبية؛ إذ إنهما رجحا أنها ترجع إلى الصفة اللاتينية Fhantasticus المأخوذة بدورها من الإغريقية Fhantastikos، التي تخص المخيلة وقد كانت تعني في القرن السادس عشر كل ما هو شارد الذهن والخارق والخيالي.

فكل هذه المسميات تحيلنا إلى رؤية واحدة تخص العجيب باعتباره يجسد العالمين المعقول واللامعقول، لذا فهو يقترن بحلم اليقظة والخيال ويعرض الواقع بطرق غير متوقعة.

أماإذا عرجنا إلى القواميس المعاصرة مثلاً نجد كلمة عجيب في قاموس "لاروس الصغير le petit larousse"،فإنّ العجيب هو الذي يبعد عن ساحة المألوف والعادي للأشياء،أو الذي يظهر فوق الطبيعي.[1]

ويسير قاموس "روبار الصغيرle petit Robert" على نفس المسار، فالعجيب عنده بمعنى الذي لا يفهم طبيعيًا؛ هوعالم ما فوق الطبيعي.[2]

أما بالنسبة للمعاجم الانجليزية، فنجدها لم تقدم المعنى الواضح له، وهذا ما أكده (محمد تنف)،حيث إنها لم تتمكن من تحديده بتلك الدقة التي تسعف الباحث، ففي قاموس

1)-***Le petit Larousse 2010***, librairie Larousse, 2009, Paris, édition anniversaire de la semeuse, p639.

2)- ***Le petit Robert***, catalogue général, rentrée 2006/2007, p1186.

"وبستر"webster نجد أنّ كلمة العجيب مرادفة للإفراط في التطرف؛ فهي مبنية على الخيال المفرط إلى درجة تحدي الإيمان الذي يجمح إلى الخيال المفرط أو الفردانية المفرطة.[1]

أما في القاموس الموسوعي (Dictionnaire Encyclopédique Quillet)، فالعجيب هو كل «ما يبعد عن ساحة المألوف للأشياء ... وأدبيًا توجده وسائل فوق آلهة الأساطير، الشياطين والملائكة وعالم الجن...»[2]

فكل هذه التعريفات اتفقت على أنّ العجيب ماخرق المألوف مع استعمال الآلهة والأساطير وعالم الشياطين والجنون في صناعة أو إيجاد أو خلق هذا الكائن، بحيث يتخرج العجائبي بمثابة العالم بين العالمين فيقترب من مسمى" البرزخ" طالما يتوزعه (الحلم / الواقع)، (المادي /المعنوي)،(العلوي /الارضي)

## 2-التحديد الاصطلاحي للعجائبية

ظهرت في الساحة الأدبية العربيةتعريفات متعددة للعجائبية، ومن أبرزها العجائبي الذي يتحقق إثر قاعدة الحيرة والدهشة أو التردد المشترك بين الشخصية والقارئ حيال ما يتلقيانه، إذْ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أو لا يتصل به.

وفي معنى آخر نجد أنّ العجيب في التفكير العربي يتجه نحو الحيرة التي تستبد بالإنسان بسبب عدم قدرته على معرفة علة الأشياء أو بسببه أو الطريقة التي ينبغي اتباعها لتأثير فيه؛ فالعجائبية تحاول كسر الرتابة التي هيمنت على ذائقة القارئ طويلاً مما يخلق غرابة وإدهاشاً.

1 )- Philip D.morehead, ***The new American Webster(handy college dictionary)***,Penguin Group Australia,1981, p316.

2)- ***Dictionnaire Encyclopédique Quillet***, Limprimerie des dérivées, Nouvelle édition Strasbourg, 1981, P192.

## 2-1-عند العرب

يذهب "شعيب حليفي" إلى أن العجائبي عبارة عن « عنصر وبنية،باعتباره أسلوبًا آخرفي التعبير ورؤية تستدعي تصور معرفة تؤسس لخطاب معاين.» [1]ذلك بأنّ العجائبي لا يلتزم مسارًا واحدًا، وإنما هو متعددة المسارات وتتضمنه العلوم الإنسانية و الاجتماعية؛ فهو «يستقطب كلما يثير الإدهاش والحيرة في المألوف واللامألوف»[2]

وقد حصر الناقد أشكال الحكاية العجائبية في ستة أشكال هي: « الجن والأشباح،الموت ومصاص الدماء،المرأة والحب،الغول،عالم الحلم وعلاقته مع عالم الحقيقة،والتحولات الطارئة على الفضاء والزمن.»[3]

أما "القزويني" فإن مصطلح العجائبية عنده هو «حيرة تعرض للإنسان،لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه.»[4]فالقزويني من خلال هذا المفهوم يقرّ بأنّ العجائبية عنده مرتبطة بالحالة النفسية من خلال ماتحدثه المصادفة في رؤية أشياء غير مألوفة؛ فهو يلتقط كل ما يثير الدهشة والاستغراب.

أما "سعيد يقطين" فيرى بأنّ معنى العجائبي «يتحقق على قاعدة الحيرة والتردد المشترك بين الفاعل/الشخصية والقارئ حيال ما يتلقيانه،إذ عليهما أن يقررا إما إذا كان يتصل بالواقع أم لا، كما هو في الوعي المشترك.»[5]

إذاً فالعجائبي مرتبط بالمتلقي أو القارئ، من خلال الفعل الذي يتلقاه من ظواهر غير واقعية وغير طبيعية. أي العجائبي ردة فعل عند سماع كلام غير مألوف لم يعتد القارئ أو المتلقي سماعه

---

1) - شعيب حليفي، «***بنيات العجائبي في الرواية العربية***»، **مجلة فصول**، ع9، 1999، ص119.

2) . شعيب حليفي، ***هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل***، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2112، ص191.

3) - شعيب حليفي، ***شعرية الرواية الفنتاستيكية***، دار الأمانة المغرب، منشورات الاختلاف- الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون- لبنان، ط2009،1،ص22.

4) - زكريا القزويني،***عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات***، تحقيق: فاروق سعد، دار الآفاق، بيروت- لبنان،ط2،1999،ص91.

5)- سعيد يقطين،***السرد العربي مفاهيم وتجليات***، رؤية للنشر، القاهرة- مصر،ط1، 2115، ص259.

أو صورة عجيبة خارجة عن المألوف مهما كانت هذه الظاهرة،فيشترط في العجائبي أن تكون الظاهرة غير مألوفة خارجة عن الواقع إلى ما هو غير طبيعي،فهذا المعنى يقترب بالعجائبي إلى الحلم والأسطوري، وعلينا التفريق بينهما.

فيما عرفت "الخامسة علاوي" العجائبي بأنه « تقنية سردية تقوم على الحيرة والتردد والغرابة المقلقة تارة أخرى.»[1]

فالنص العجائبي هو نص سردي يدخلنا إلى العالم اللا واقعي، ويجرنا إلى الدهشة والحيرة والتأمل.

### 2-2-عند الغرب

يعرف "تودورف " العجائبي بأنه «جنس يحمل المتلقي الذي يتعامل بطبيعته مع القوانين الطبيعية على التردد،إذ يواجه أحداثًا فوق طبيعية بين تفسيرها تفسيرًا طبيعيًا أو تفسيرًا فوق طبيعي.»[2]

فالعجائبية عند تودوروف لا تتحقق إلا بتوفر ثلاثة شروط، وهي:

**الأول**: "لابد أن يحمل النّص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو أنّهم أشخاص أحياء، وعلى التردّد بين تفسير طبعي وتفسير فوق طبعي للأحداث المروية"[3]، وهذا معناه أنّ حمل النّص المتلقي على اعتبار عالم الشخصيات من عالم الواقع لا من المتخيل الإبداعي، وهكذا يتوحد الواقع مع المتخيل، مما يؤدي إلى إثارة تردد وحيرة في نفس المتلقي.

**الثاني**: "هو عبارةعن تردّد محسوسالمثل من طرف الشخصية، فيكون دور القارئ مُفوضًا إليها. ويمكن بذلك أن يكون التردّد واحدة من موضوعات الأثر، ممّا يجعل القارئ – في حالة

1) - الخامسة علاوي،«***العجائبية في أدب الرحلات***»،**الملتقى الدولي السابع**، عبد الحميد بن هدوقة: أعمال وبحوث في الرواية، مديرية الثقافة، برج بوعريريج – الجزائر، ط5، 2009،ص119.

2) - سعيد الوكيل،***تحليل النص السردي***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، (د.ط)، 1991، ص11.

3)- ***م.ن***، ص18.

قراءة ساذجة – يتماهى مع الشخصية"[1]. واضح أنّ تودوروف يرد إحساس التردّد من قبل الشخصية داخل النص، وهو الإحساس نفسه الذي شعره المتلقي،وهنا، صح المتلقي وفق القراءة الساذجة متماهيًا مع الشخصية.

**الثالث**: "ضرورة اختيار القارئ لطرقة خاصة في القراءة، من بين عدة أشكال ومستويات ،تعبّر – أي الطرقة – عن موقف نوعي قصي التأويل الألغوري (المجازي) والشعري (الحرفي أي غير التمثيلي أو المرجعي)"[2]. ومعنى ذلك؛ أن يتبنى القارئ موقفًا ما إزاء النص المقروء، فمن المهم أن يختار نمط القراءة المناسب له، وفي الوقت نفسه ستعد القراءة التأويلية المجازة[3]

أما "لويس فاكس" فيرى أنه «على القصص العجائبي أن يقدم لنا أناسا مثلنا يعيشون معنا في عالمنا الواقعي،يوضعون فجأة في وضع غير مفهوم.»[4]

فكل هذه التعاريف مبنية على أساس واحد وهو اقتحام اللامعقول أو السحر الخفي أو المستغلق على التفسير في الواقع، فهذا كله قائم على المزج بين الواقع واللاواقع المألوف واللامألوف، المقبول واللامقبول، الممكن والمستحيل.

فمن خلال هذه الثنائيات الضدية التي تشكل لنا صورة العجائبية في المخيال السردي الغربي يتضح لنا تعدد واختلاف الآراء حول ماهية العجائبي.

1)- سعيد الوكيل، ***تحليل النص السردي***، ص18.

2)- م.ن، ص18- 19.

3)–م.ن، ص67.

4)–تيزفيتان تودوروف، «***تعريف الأدب العجائبي***»، ترجمة: أحمد منور، **مجلة المساءلة**، الجزائر، ع1 ، 1999، ص 99.

## 3-أشكال ووظائف العجائبية

### 3-1-أشكال العجائبي

#### أ- العجيب المبالغ فيه

في هذا النوع العجائبي يكون الوصف من طرف الروائي مبالغ فيه إلى حدّ ما،وينتج عن طريق «الغلو والمبالغة من خلال تضخيم صور الأشياء،وإعطائها صور أخرى خارقة تتجاوز الذهن البشري فتصدمه،لكونها تستند على الخارق الذي يرى بالعين،فتصوير كيف نبت بجسد "أوسي بردخان" أوراق الخورشوف وكلما جازت عادت لتنبت من جديد،هو تضخيم لصور وخلق لها.»[1]

يأتي هذا النوع لإدهاش القارئ أو المتلقي من خلال المبالغة في وصف الأشياء وإخراجها عن الواقع إلى الواقع المعتاد رؤيته.

#### ب-العجيب الغريب(الدّخيل)

هذا النوع من العجائبي «يفترض من القارئ أنه لا يكون جاهلا بموضوع البلاد التي يصفها،وعلى أساس هذا لا يمتلك سببًا للطاعن في صحة المعلومات التي لا علم له أصلاً بها،وهذا العنصر يعتمده الروائيون ليكون حافزًا في توليد الرعب والتردد،فما هو دخيل هو غريب وشاذ عن المألوف.»[2]

كمايوصف هذا النوع من العجيب بالغريب؛ لأنه ينسحب على كل ظهور للعجيب الذي يحدث نادرًا ويقطع مع المألوف و العادي. إذاً فهذا النوع من العجيب مرتبط بالمكان وذلك بعدم فهم القارئ لطبيعة المكان الذي يصفه الروائي للقارئ فيبدو له غريبًا.

---

1)-شعيب حليفي، ***شعرية الرواية الفنتاستيكية***، ص51.

2)- ***م.ن***،ص.ن.

**ج – العجيب الوسيلي (الأداتي)**

في هذا النوع يستعين الروائي بأدوات عجيبة تساعده في الحكي؛ كالعصا السحرية أومكنسة المشعوذين،قبعة الإخفاء على سبيل المثال لا الحصر، وهذه الأدوات تساعد الأبطال كثيرًا فيتشكل العجيب من خلال تلك الأدوات « فالأدوات المسحورة التي تترك انطباعًا لدى المتلقي فيثير فيه دهشة وغرابة مثل: بساط الريح،التفاحة والطاقية،وهذا الجانب من العجائبي الأداتي صار يعتمده أدب الخيال العلمي متخذًا تلك الأدوات العجائبية تيمات جوهرية في حكيه.»[1]

**د–العجيب من المسخ**

الامتساخ هو أحد العناصر المؤسسة للعجائبي في النصوص الفانتاستيكية أو النصوص الواقعية السحرية، سوى مسّ هذا التحول الإنسان أو الجماد أو الطبيعة.

فالمسخ لغة: هو تحول الصورة إلى أخرى أقبح،وهو التشويه في الخليقة،ويقال مسخه الله قردًا فهو مسخ ومسيخ،والمسخ معاني كثيرة تدلّ على قبح الصورة بعد أن كانت حسنة، ومن ذلك المعنى الذي يقفز إلى الأذهان عند ذكر المسخ،الذي تدعمه الكثير من النصوص الدينية وهو تحويل الإنسان إلى حيوان.

1)- شعيب حليفي،***شعرية الرواية الفانتاستيكية***، ص51 .

### 3-2-وظائف العجائبية

يصبو الكاتب في متن السرد العجائبي في رواياته إلى تحقيق غايات معينة، من خلال جملة من الوظائف الخاصّة به، ولعل أبرز الغايات التي ينشدها منذ بداياته الأولى هي كسر نمطية الرواية الكلاسيكية، وإمتاع ومؤانسة القارئ؛ فالإنسان بطبعه ميال إلى المبالغة وخرق المألوف، وذلك من أجل تحقيق المتعة المستعصية.

أما فيما يخص الوظائف التي تعدّ الركيزة الأساسية لهذا النوع من الجنس الأدبي، فقد حدّدها تودوروف وفقاً للنظرية العامة للعلامات التي ينتمي إليها الأدب في:

1-وظيفة تداولية التي تستجيب للعلاقة القائمة بين العلامات ومستخدميها.

2-وظيفة تركيبية التي تغطي علاقة العلامات فيما بينها.

3-وظيفة دلالية التي تتغيَّ علاقة علامات مع ما تشير إليه، أي مع مرجعها.[1]

[1])- تزفتان تدوروف، **مدخل إلى الأدب العجائبي**، ترجمة الصديق بوعلام، مكتبة الأدب المغربي،دار الكلام،الرباط،المغرب،ط1، 1993، ص122

## 4- الشخصية العجائبية

يعدّ مفهوم الشخصية في السرد العجائبي «القطب الذي منه ينطلق الأحداث فوق الطبيعي وعليه يقع إنهاإحدى المكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك من خلال المميزات الخلافية والمتجلية في الأوصاف والسلوك النسبي والمادي والأفعال المتجسدة انطلاقًا من الحركات والأقوال.»(1)

ومن هذا نستطيع القول بأنّ الشخصية تحمل سيمات مختلفة ومتنوعة من حيث الشكل والمضمون.

كما تمتلك الحكايات العجائبية خصوصياتها في البناء العجائبي للأحداث فشخصية تعمل على تأسيسالأفعال العجيبة التي يتغذى بها المحكى العجائبي «من خلال تفجير الحدث وإعطائهتأويلات متعددةوأنفاس متباينة تصبّ في شرايين تُضفي على المحكي مميزات نوعية.»(2)

والحضور العجائبي مرتبط بتنوع الشخصيات والأفعال وهذا لا يعني بالضرورة أن تحمل هذه الشخصيات صفة عجائبية محضة بل تكون عادية قادرة على خلق العجيب والمفارق «أن الحضور العجائبي مرتبط بتنوع الشخصيات والأفعال المحدثة فلا يمكن وجود هذا التنوع إلا بحضور شخوص أخرى واقعية تحتك بها.»(3)

كما نستطيع القول بأنّ الشخصية العجائبية ذات ملامح مفارقة لما هو قابل للإدراك أو التصور وذلك لكونها متباينة.

1)- شعيب حليفي، ***شعرية الرواية الفنتاستيكية***، ص197.

2) -شعيب حليفي، «***مكونات السرد الفنتاستيكي***»،**مجلة فصول**، العدد9، جانفي1993،ص65.

3) -شعيب حليفي، ***هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل،دار الثقافة***، الدارالبيضاء- المغرب، ،ط1، جانفي2005، ص198.

## 5-العجائبية في التراث السردي

### 5-1 العجائبية في التراث السردي العربي

إذا أردنا البحث عن تاريخ وجود العجائبية في تراثنا العربي لا بد الرجوع إلى النصوص السردية القديمة التي نلتمس فيها محاولات إبداعية تنهل من معين الخيال والعجائبي ابتداءً من العصر الجاهلي المتمثل في الشعر الذي بلغ شأناً كبيراً عندهم إلى درجة غض الطرف عن المصادر الغامضة التي تعد منبع إلهامه وذلك باعتبار الشاعر إنساناً غير عادي، فهو يتواطأ مع الجنّ تلميحًا أو تصريحًا.

ومما يذكر في كتب التراث عن وجود شياطين الشعراء وأصناف الجن التي أعانتهمعلى القول، من ذلك: "عبقر" التي تنسب إليه عبقرية الإبداع؛ وهي أرض تسكنها الجن فيما زعموا.

فمن البديهي أن نُدرك ما عاشته المخيّلة البدائية في اعتقادها وجود "قو ى علوية أو كائنات خُرافية، تجاوز قدرتها قدرات البشر العاديين، أولئك الذين تميز عنهم الشاعر منذ أن شعر ما لم يشعر به غيره، فقال ما لا يستطع غيره أن يقوله"، وهكذا، شاع بين القدماء من معتقدات عن أماكن الجنّ وأصنافها، بل "مراتبهم التي تُمايز بين طبقاتهم وطوائفهم التي تجمع بين: الخابل، والشّق، والرئي، والتّابع، والعمار، والعِفر، والعفريت، والسعالى، والغيلان"[1]

فهذه العلاقة الموجودة بين الشعراء والجن والشياطين كانت لها دور بارز في حياتهم الشعرية وهذا ما نحده في مقدمة جمهرة أشعار العربي للقرشي فقد عقد لها بابًا كاملاً سماه "شياطين الشعراء" أورد فيه عددًا من أسماء الشعراء المشهورين أمثال: لاقط ابن لاحظ صاحب امرؤ القيس،

1) -يُنظر، ***العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ومنامات ركن الدين الوهراني***،رسالة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، إعداد: فاطمة الزهراء عطية، جامعة بسكرة،2014-2015، ص21.

ومدرك بن واغم صاحب الكميث، وهاذر بن ماهر صاحب النابغة الذبياني[1]،وقد تحدث بعض هؤلاء عن الشياطين لدى أصحابهم وتباهوا بفضلهم عليهم.

هي، إذاً، كائنات خارقة، عالم من العوالم الغيبية التي كان لها دور مهمّفي نظم الشعر لأبرز الشعراء في العصر الجاهلي نسبة لما جاء في القول السابق.

في مقابل ذلك كان للنثر نصيب من النصوص الخيالية، وهذا من خلال بناء السارد نصه على طابع العجائبية معتمدًا في ذلك أدواتطبيعية وأخرى غير طبيعية غيبية.

فالمصادر التي يعتمدها العجائبي في سردنا العربي نجد منها الأخبار والتِصوف والحكايات،ومن المِلَل والنِّحَل والمعتقدات الشعبية، وكذلك من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأيضًا من النصوص التي تحوي عوالم المحشر الأخروي بطريقة عجائبية.

إذاً، فبالرجوع إلى تراثنا السردي العربي نعثر بين ثناياه على توظيفاً لهذا النوع من الخطابات التي تجعل من المتلقي فوق الواقع يرتاد حقولاً مجهولة قوامها الأساس الغرابة والتردد بين الواقع والخيال،ومن أمثلة ذلك:كتاب "ألف ليلة وليلة"؛ الشهير بالليالي العربية؛ وهي عبارة عن مجموعة متنوعة من القصص الشعبية، تحتوي شخصيات أدبية خيالية، تمثل بيئات شتى خيالية وواقعية،وهكذا تتوالد الحكايات في الليالي تحت نسق البداية من العجيب إلى الأعجب إلى الأكثر عَجَبًا،تحت إطار حكاية إطارية كبرى تحوي مجموعة كبيرة من الحكايات العجيبة وغير بعيد عن الليالي كان هناك الأخبار محتوية مجموعة من النوادر والطرائف.

أما السيرة الشعبية فقد كان لها النصيب الأكبر في توظيف عوالم الخيال والغرابة وأسطرة الأحداث لجعل القارئ يتيه في أعماق الخيال مثل "سيرة عنترة بن شداد"، "سيرة سيف بن ذي

1) – هو أبو أمامة زياد بن معاوية، ولقب بالنابغة؛ لأنه لم يقل الشعر حتى صار كبيرًا، اتصل بالنعمان بن المنذر فأستخلصه إليه، ثم غضب عليه ففر الى الشام ولاذ بعمرو بن الحارث الأصغر الغساني،حتى بلغه أنّ النعمان مريض فرجع يطلب الشفاعة مقدمًا بين يديه قصائد مخلدة في الاعتذار. ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار الحديث،القاهرة،مصر،1423،ج1،ص156.

يزن"، "سيرة الزير سالم"، "سيرة الأميرة ذات الهمة"، "سيرة علي الزيبق"، "السيرة الهلالية"، و"سيرة حمزة البهلوان"،وغيرها من السّير الشعبية العربية، التي ارتبطت مضامينها بشخصيات إسلامية وغير إسلامية.[1]

المنامة وهي شكل من أشكال القصّ القديم باعتبارها نمطًا من الأحلام يمزج فيه سارده بين السرد والحلم،تكمن عجائبيته في مزج الواقع بالخيال تتخلله أسرار "عجائبيةحافلة –كما عرض تودوروف – في شرح المصطلح للأسرار الخفة الممتزجة الواقع،والامتزاج الخارق، واقتحام اللامقبول."[2]

وعلى ذلك فهي نص رمزي عجائبي مليء بالدلالات، تجعل القارئ يشعر بالضياع وهو يغوص في أعماق متنها السردي، ذلك أنها تحمل طابعًا رمزيًا عجائبيًا، كما يؤكده "سعيد يقطين" في المبادئ الآتية:

**1–**نص من طبعة مختلفة.

**2–**يتخذ لذلك نسقًا مختلفًا يجعله أقرب للنّص العجائبي، أو اللغزي الذي يوّلد الحيرة.

**3–**هو نص مستعص على الفهم والتأول.

في الأخير المنام هو حالة نفسية يعيشها الإنسان ويتعامل معها، حسب بعده الثقافي والفكري، تأخذه من الواقع إلى حلمفيه الكثير من الدلالات، مستمدًا من تركيب شخصيته وحياته وثقافته، تكون تحمل بعدين: الأول واقعي والثاني لا واقعي،وهو في هذا الذي يُقرّر أي البعدين يمثل حلمه، وذلك من خلال محاولته ربطه بالواقع بهدف تفسيره وفهمه.

أما بالنسبة الرحلات؛ فهو نوع م آخر من الكتابة تضيع فيه الحدود بين الأدب القصصي والتاريخ، عندما عمد كاتبها إلى تصوير ما جرى له من أحداث، وصادفه من أمور أثناء رحلة قام

1)– ينظر:***العجائبية وتشكلها السردي***، ص22.

2)– دعد الناصر، ***المنامات في الموروث الحكائي العربي (دارسة في النص الثقافي والبنية السردية)***، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2008، ص369.

بها لأحد البلدان، متضمنة هذهالرحلات الكثير من المعلومات "وتسجيل للمشاهدات، وسرد للمغامرات والعجائب والغرائب التي تصادف الرحالة"ويصاغ كل ذلك "في أسلوب قصصي بديع،يؤكد الواقع أحيانًا، ويُنشئ لنا عوالم خيالية أحيانًا أخرى."[1]

وقد تنوعت الرحلات بتنوع أهدافها، وأغراضها، فهناك رحلات: مقدسة أو دينية،ورحلات تجارة، وعلمية، ورحلات ترفيهية، ورحلات جغرافية، ورحلات خيالية.

وهكذا، أثارت الرحلات اهتمامًا بالغًا، بسبب تنوعها، وغنى مادتها، فهي تارة ذات طابع علمي- تثقفي، وتارة ثانية شعبية، وتارة ثالثة واقعية وخيالية على السواء، تكمُن فيها المتعة، كما تكمن الفائدة.

فهي تضع أمام القارئ لوحة قد امتزج فيها الواقع بالمتخيل"فتوضع المخيلة في مواجهة سافرة مع خطاب آخر، واقعي ينشد المطلق، في حين ينسج محكي المخيلة، نسبية المطلق، والقدرة على الإدهاش والتغلغل في ثنايا الواقع في لحظاته الثلاث: الماضي، والحاضر والمستقبل ،كما أنّ ما تنسجه المخَيِّلة هو إفراز موسوم بسمات فيها شيء من الغموض والفوق طبيعي"[2]وهنا يأتي الاختلاف في الرحلة بين الطبع الواقعي واللاواقعي.

وعلى أي حال فإنّ الرحلات الخيالية هي الانتقال المتخيل "الذي يقوم به الأديب عبر الحلم أو الخيال إلى عالمٍ بعيد عن عالمه الواقعي، لطرح في هذا العالم رؤاه وأحلامه التي لم تتحقق في دنيا الواقع"[3] بهدف الهروب من الواقع الذي يعيش فيه و الأهم من ذلك البحث عن الذات، ونجد الكثير من نماذج لهذا النّوع من الرحلات في تراثنا السردي العربي:كمقامات بديع الزمان الهمذاني، ورسالة التوابع والزوابع لابن شُهيد الأندلسي، ورسالة الغفران للمعري، ومنامات الوهراني، وغيرهم كثير.

1)- شوقي ضيف، ***الرحلات***، دار المعارف، القاهرة، ط4، (د.ت)، ص5.

2)-شعيب حليفي،***شعرية الرواية الفانتاستيكية***، ص111 - 112.

3)-محمد الصالح سلمان، ***الرحلات الخيالة في الشعر العربي الحديث***، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، (د.ط)،2000، ص9.

## 5-2العجائبي في التراث السردي الغربي

يمكن النظر إلى بذور العجائبي في الإرث الأدبي الغربي من خلال تلك المقاربات المتناولة له وعلى رأسها "جورج كاستيكس" الذي كان أول من تعرض للعجائبي تعريفًا، يتحدّدبمثابة مقاربة تاريخية عجائبية، ومقاربة دلالية.

تمثلت المقاربة التاريخية من خلال معالجته لبعض الأعمال الكلاسيكية، وهذه الأعمال ظل يحدد بها تاريخيًا ظهور العجائبي في فرنسا حيث ترجمت سنة 1828.[1]

أما الدلالية فقد قامت على رصد الموضوعات المتكررة والمتطورة للعجائبي باعتباره نسجًا نصيًا، وهذا في معظم الحكايات العجائبية، وقد حصرت هذه الموضوعات في ستة أشكال هي، الجن والأشباح، الموت ومصاصو الدماء، المرأة والحب، الغول، عالم الحلم وعلاقاته مع عالم الحقيقة إثر رصد التحولات الطارئة في فضاء الزمن.[2]

أما "إرينبسيير" فإنها تحاول أن تؤسس تعريفًا أكثر تماسكًا يعتمد على القول الفانتاستيكي المنبنى على المفارقة والتناقض وسط انسجام لغوي أسلوبي.[3]

أما "تودوروف" فيقول عن العجائبي بأنه التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية فيما يواجه حدثًا فوق الطبيعي حسب الظاهر.[4]

فيما يعرفها هنري موريه بوصفها «حكاية ذات طابع رمزي أو تلميحي وهي باعتبارها سرداً تقوم على تسلسل أعمال وتعرض شخصيات(كائنات بشرية أو حيوانية أو تجريدات مشخصةتكون لصفاتها وأزيائها ولأعمالها وحركاتها قيمة العلامات،وتتحرك هذه الشخصيات في

1)- شعيب حليفي، ***شعرية الرواية الفانتاستيكية***،ص29.

2)- ***م.ن***، ص،ن.

3)-***م.ن***،ص30.

4) تزفيتان تودوروف، ***مدخل إلى الأدب العجائبي***، ترجمة: الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط- المغرب،ط1، 1994، ص18.

مكان وزمان لهما بدورهما طابع رمزي،وتضم الأليغوريا دائما مظهرين: مظهراً مباشراً حرفيا ومظهراً ثانيا يتمثل في الدلالة الأخلاقية أو النفسية أو الدينية.»[1]

1)-Henri Morier, ***Dictionnaire de poétique et de rhétorique***, F.U.F, Paris, 1981, p65.

**خلاصة**

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أنّ:

– العجائبي أدب مستحدث رغم وجود بذور له في أدبنا العربي القديم ودليل ذلك مما ذكرناه سابقا وعلى رأسها القرآن الكريم.

– أما في المعاجم العربية فإن مصطلح العجائبية لا يتضح إلا بتفكيك الكلمة وإرجاعها إلى الأصل عجب.

–أما في المعاجم الغربية فان مصطلح العجائبية يرتبط بعالمين هما المعقول واللامعقول والواقع والخيال الخارق.

–أما المعنى الاصطلاحي للعجائبية عند العرب تمثل في استقطاب كل ماهو يبعث في النفس الحيرة والادهاش.

أما عند الغرب فقد ركز عليه تدوروف تركيزا كبيرا من حيث الشكل والبنية واعتبره اختراق للقوانين الطبيعية، واضافة الى ذلك تعددت الوظائف بتعدد الأشكال.

–الشخصية العجائبية تحمل سمات التحول والمرونة.

– كما كان اهتمام الغرب بهذا النوع الأدبي أكثر شمولا، خاصة عند "تدوروف" صاحب كتاب "مدخل إلى الأدب العجائبي" متناولاً فيه كل كبيرة وصغيرة تخص هذا النوع من الأدب.

# الفصل الثاني: عجائبية الشخصية

1- الساحرة إندورا.

2-السندباد البحري.

## توطئـــــــــة

تعدّ الشخصية عنصراً أساساً ومؤثراً في بناء النص السردي، فهي القطب الذي ينطلق منه الحدث فوق الطبيعي محققًا التنوع عن طريق التحول والامتساخ،

فالدرغوثي في بناء روايته وراء السراب..... قليلا بيّن لنا ان الشخصية لها دور مهم في تشكيل المتن الحكائي، معتمدا في ذلك على الشخصية العجائبية للتأثير على ذهن المتلقي و تحفيزه على التفاعل.

محاولين في هذا الفصل تفكيك الشخصيات العجائبية، وتبيين مكمن عجائبيتها، سواء في شخصية الجدة المتناصة مع شخصية الساحرة إندورا، أو شخصية سعد شوشان المتقاطعة مع الشخصية الأسطورية السندباد البحري.

## 1-الساحرة إنـــــــدورا

يعتبر إرجاع الموتى إلى الحياة من الأمور الخارقة للعادة واللامألوفة والخيالية، فمن يقوم بهذا العمل يعارض مشيئة القدر وعدم تقبله حكم الله، حيث يلجأ إلى هذا الطقس السحرة والدجالين بمساعدة الشياطين والقوى الغيبية وهو ما حرمه الله في كتابه العزيز في قوله تعالى﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الَشَيَاطِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ وَلَكِّنَ الَشّيَاطِيَن كَفَرُوا يَعَلِمُونَ الَنَاسَ اَلْسِحْرَ وَمَا أَنْزِلَ هارون عَلَى الَمَلَكَيْنِ بَبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**﴾[1]

فالشياطين عمدوا إلى كتب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله في ذلك فدفنوه تحت مجلسه، وكان -عليه السلام- لا يعلم الغيب فلما فارق النبي الدنيا- عليه السلام- استخرجوا ذلك السحر وخدعوا الناس وقالوا هذا علم كان "**سليمان**"-عليه السلام- يكتمه ويحسد الناس عليه، فقال محمد ابن إسحاق ابن ياسر، عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان ابن داوود - عليه السلام-فكتبوا أصناف السحر«من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا.»[2]

فبالرغم من أنّ الله تعالى حرم ظاهرة السحر، إلا أن هناك من الناس من اعتبرها المنقذ لحل المشاكل أو إنشاء عداوة مثل ساحرة الملك شاؤول«الساحرةإنـــــــــدورا»[3]

فهي امرأة فلسطينية تلقب بالساحرة إنـــدورا، كما تلقب أيضا«وسيطة إنـــدورا» حيث تمكنت من استدعاء شبح النبي صموئيل الذي وافته المنية قبلها بفترة قصيرة وذلك بناء على طلب الملك شاؤول[4].

---

1) -***سورة البقرة***، الآية: 102. ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

2) -ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم***،دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1،2000،تفسير (سورة البقرة)، الجزء الأول، ص169.

3)-إندور: مدينة كنعانية في فلسطين قديمًا.

4)- كمال غزال، «***الاتصال مع الموتى1: روح صموئيل***» . موقع: ما وراء الطبيعة: www.paranoramalarabia.comتاريخ الدخول: 2018/02/21. ساعة الدخول: 20: 19.

## 1-2- قصة الساحرة إنـــــــــدورا مع استحضار الأرواح

إنّ استحضار الأرواح الميتة من أكثر الظواهر الغامضة في حياتنا فمن الصعب الأخذ بهذه الظاهرة كونها تخترق المألوف وتنتهك حرمة الدين فالميت لا يعود، لكنّ الساحرة إندورا جاءت عكس هذا كله، حيث تقول القصة إنّ الملك شاؤول كان في حيرة من أمره حول كيفية الانتصار على الفلسطينيين الذين جمعوا حشداً وجيشاً هائلا لمحاربته، فقال شاؤول لعبيده – فتشوا لي عن امرأة ذات جان فأذهب إليها وأسألها – فقال له عبيده "هودا امرأة صاحبة جان في عين دور"[1] فهودا هي المرأة الملقبة بالساحرة إندورا.

فطلب الملك شاؤول من الساحرة استدعاء روح النبي صموئيل حيث قالت من أصعد لك؟ فقال: "اصعدي لي صموئيل"[2].

فقامت بالفعل، لما طلب منها استدعاء الروح بقدرتها الغامضة، فظهر «رجل شيخ صاعد ومغطى بجبّة فعلم شاؤول أنه صموئيل، فلما رآه أصيب بالذهول والخوف في غن واحد فخر ساجدا طالبا رضاه لأنه قام بعصيانه في ما مضى.»[3]

وبالفعل في اليوم التالي خسر الملك شاؤول المعركة فقتل نفسه فهذه القصة تجسد بحق استحضار الأرواح الميتة.

إنّ الفعل الذي قامت به إندورا يتعالق مع القيامة التي قامت بها الجدة لاستحضار روح ابنها.

لقد ظهرت شخصية الجدة في بداية الرواية وهذا في الجزء الأول مفردا لها فصلين: حكاية تحولها وحكاية إنقاذها لابنها سلطان كون الجدة تمثل رمزا للثقافة العربية التقليدية؛ لأنها رمزلأصالة

1)-عبد الله عبد الفادي، ***سفر صموئيل الأول***، (الإصحاح الثامن والعشرون)، (دط)، (دت)، ص123.

2) -***م.ن***، ص124.

3) -***م.ن***، ص125.

التاريخ العربي؛ فهي تمثل صورة فلسطين التي تموت واقفة وتنتظر مهديها المنتظر ليخلص جسدها من الهزيمة والعار.

أما في الموروث الشعبي فالجدة تمثل اللحمة المتماسكة ونواة الأسرة، كما أنها تمثل كبت الحريات وربطها بالماضي التليد،وفق ما تصوره حكاية تحولها: « مرّ أسبوع على وفاة " **سلطان** " و الجدة تذهب كل صباح إلى المقبرة تغطي القبر بقطعة قماش بيضاء ملطخة ببُقع من الدم الذي سال منه ساعة العذاب و تجلس عند رأسه تترقب شروق الشمس. حين يظهر قرن الشمس من وراء الجبل ترفع صوتها المكدود بمزيج من النواح والغناء والترتيل والنداء، صياحٌ تختلط فيه أصوات إنسية وحيوانية.»[1]

فهذا المقطع يصف بداية تحول الجدة من طابع إنساني إلى طابع حيواني جسدته الأصوات التي تنطق بها والحالة التي وصلت إليها تسمى المسخ.

إنّ ما آلت إليه الجدة هو نتيجة فجيعتها بابنها في تذكرنا بقصة بكاء النبي يعقوب –عليه السلام– على ابنه يوسف –عليه السلام– وهو ما أكده تعالى في قوله ﴿**وَتَوَلّى عَنُهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَي عَلَى يُوَسُفَ وَإِبَيَضّتْ عَيَنَاهُ مَنْ اَلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمْ** ﴾[2]. أي أعرض على بنيه وقال متذكرًا حزن يوسف القديم الأول: يا أسفي على يوسف القديم الأول: يا أسفي على يوسف، جدد له حزنه على أبنيه حزنه الدفين ...الى قول يعقوب عليه السلام « **يَا أَسَفَي عَلَى يُوَسُفَ وَإِبَيَضّتْ عَيَنَاهُ مَنْ اَلْحُزْنِ**» أي سكت لا يشكو أمره الى مخلوق وقول قتادة وغيره، وقال الضحاك «**فَهُوَ كَظِيمْ**» كميد الحزن.[3]

1)- إبراهيم الدرغوثي، ***وراء السراب... قليلا***، دار الالتحاف للنشر، تونس، (د.ط)، 2016، ص26.

2) - ***سورة يوسف***، الآية: 84.

3)- ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم***، تفسير (سورة يوسف)، الجزء الثالث عشر، ص.91

فالعين فيها بياض وفيها سواد فابيضت، أي التي كانت سوداء صارت بيضاء،والإنسان إذا امتلأت عيناه بالدموع تحدث غشاء على سواد العين،فابيضتا من شدة الحزن وكثرة البكاء[1] فما يجمع بين قصة الجدة في الرواية وقصة نبي الله يعقوب- عليه السلام- هو البكاء على فراق الأحبة.

فقد كان لتحول الجدة أثر بالغ في عملية إرجاع ابنها إلى الحياة من خلال محاكاة قيامة له، وذلك أنّ الحدث كان مسبوقًا بمجموعة من التحضيرات،ابتدأت بالليلة السابعة من وفاة سلطان، حيث عمدت الجدة إلى التطهر بطريقة تحاكي اغتسال الحائض أو النفساء في الشريعة الإسلامية «حيث تغتسل بماء السدر ودلك الرأس دلك شديد ومسح الفرج بقطعة من المسك»[2] من ذلك تطهرها «بالماء البارد وفركت جسمها بأوراق السدر ثم لبست جبة الحرير المطرزة بخيوط الذهب ورمت فوق كتفيها بُرنس عرسها وكورت الدفوف والطبول وأشعلوا الشموع في كل مكان»[3]، فالأفعال التي قامت بها الجدة كانت تمهيداً لعملية استرجاع ابنها للحياة،فإنقاذ الجدة لابنها تحيلنا إلى القصة المشهورة "زواج النحب".

وزواج النحب «عُرف عند الممالك العربية التي نشأت في العراق وبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية، وهو زواج يطلب فيه المحب من محبوبته إذا يأس منها ويطلبها للزواج علنا إذا رفضت يقتل نفسه حينها.»[4]ففي موافقة الفتاة الزواج من الشاب حياة له، ورفضها يعنيموته الأكيد.

1) -محمد متولي الشعراوي، ***قصص الأنبياء***، دار القدس،مصر، ط1، 2006،ص 224- 225.

2)- محمد بن إبراهيم التويجري، ***الطهارة والصلاة***،دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط1،2012،ص21.

3)-إبراهيم الدرغوثي، ***وراء السراب... قليلا***، ص26- 27.

4)- ملكالجبل، «***زواج النحيب***»، موقع: أهل المنتدى: malk-algbl.ahlamontada.com.تاريخ الدخول: 2018/01/29. ساعة الدخول: 17: 02.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى الأجواء في الليل مصاحبة بأعمال غريبة تمثلت في استعمال الشموع لبس الأثواب الجديدة والتعطر بأطيب الروائح لاستقبال الابن الميت«وكورت الدفوف والطبول وأشعلوا الشموع في كل مكان، وطلبت من النساء أن يلبسن ثيابهن الجديدة وأن يتعطرن.»[1]

بدأ هذا الحدث من خلال تتبع العبدان للجدة في مسيرها نحو المقبرة حيث« توقف العبدان مدة عن السير وراءها ثم عادا يلاحقانها، ولم تنتبه الجدة لهما إلى أن وصلت إلى الجبانة. سارت كالنائمة باتجاه القبر تعثرت بالحجارة المتناثرة على جنبات القبور ولم تلتفت إلى الدم السائل من الجروح.»[2]

فهذا المقطع يعبر بحق عن حالة الجدة التي آلت إليها جراء مسيرها دون وعي من شدة الصدمة لموت ابنها وعند وصولها إلى القبر، بدأت تحفر بهمة وترمي التراب المكدس على جسد ابنها على جانبي القبر إلى أن عرّت الصندوق «وعادت تحاول إخراجه من القبر فلم تقدر، فرفعت عقيرتها بصياح مجروح. ساعتها اقترب منها العبدان. مدّ أيديهما وساعدها على إخراج الميت من القبر، وضعاه على الحافة وبقيا يترقبان الأوامر، جلست الجدة بجانبه ونفضت التراب الذي عاد يغطي الكفن ويسقط على الوجه و الأطراف»[3]،وقد استطاعت الجدة إخراج ابنها من القبر بمساعدة العبدان«مدت الجدة اللجام إلى ابنها وساقت الحصان ومشت وراءه سبع خطوات ثم ضربته على كفه بيدها ضربات خفيفة وصاحت به أن اذهب في رعاية الحي الذي لا يموت أيها الأبلق.»[4]

1)-إبراهيم الدرغوثي، ***وراء السراب... قليلا***، ص26، 27.

2)- ***م.ن***، ص27.

3)- ***م.ن***، ص.ن.

4)- ***م.ن***، ص.ن.

فالطقس الغريب الذي قامت به الجدة من خلال مشيها وراء الحصان سبعة خطوات منأجل بعث الحياة من جديد في جسد ابنها، ثم إنّ تكرار استعمال الجدة للرقم سبعة (7)، يجعله رمزًا، مما يدفعنا إلى متابعته في سياقاته المختلفة.

فمثلاً نجده في الأديان السماوية:بداية مع الإسلام في كلمة التوحيد «لا اله إلا الله محمد رسول الله» وكذلك النبي "**محمد**"-صلى الله عليه وسلم- في صعوده للسماء واجتيازه السماوات السبع، أما في الديانة المسيحية فلهذا الرقم أهمية كبيرة في أسرار الكنيسة السبعة «المعمودية، الميرون، الأفخارستيا، التوبة والاعتراف، مسحة المرضى، الزيخة، الكهنوت.»[1]

ويبقى الرقم سبع متعدد الدلالات، فهو الرقم الأول من ناحية تنوع الدلالات ولعله الرقم الأشهر « لدى كثير من الشعوب القديمة غير أن تقديسه لم يقترن بالكواكب السيارة إلا في زمن متأخر نسبيًا هو زمن الاهتمام بعلم التنجيم، و قد جمع أحدهم مختلف العوالم التي ينظمها هذا الرقم. قال وهب بن منبه كادت الأشياء أن تكون سبعًا فالسموات سبع والأرضون سبع والجبال سبع والبحار سبع وعمر الدنيا سبعة آلاف والأيام سبعة والكواكب سبعة هي السيارة، والطواف بالبيت سبعة أشواط والسعي بين الصفا والمروة سبعة ورمي الجمار سبعة وأبواب جهنم سبعة ودركاتها سبعة وامتحان يوسف عليه السلام سبع سنين. قال تعالى: ﴿**فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**﴾[2]- و إيتاؤه ملك مصر سبع سنين - ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ**﴾[3]- وكرامة الله للمصطفى -صلى الله عليه وسلم- سبعاً، قال الله تعالى- ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ**

1) - عبد العزيز خطابي، «***فلسفة الأرقام***»،**مجلة دنيا الوطن**. الموقع: www.alwatanvoice.com.تاريخ الدخول: 11/10/ 2014.

2)- ***سورة يوسف***، الآية:42. ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾

3)- ***س.ن***، الآيتان: 42، ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

**سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾[1]- والقرآن سبعة أسباع و تركيب ابن آدم على سبعة أعضائه وخلقه من سبعة أشياء قال الله تعالى -﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ**﴾[2]إلى قوله ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾[3]**-**ورزق الإنسان وغذاؤه من سبعة أشياء قال الله تعالى **-** ﴿**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**﴾[4]- إلى قوله- ﴿**مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ.**﴾[5]

أما في السنة النبوية، فلقد كان لهذا الرقم حظ وافر من أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم-،ففي سجودنا لله تعالى يخبرنا الرسول الكريم- عليه السلام- عن الأمر الإلهي بالسجود على سبعة أعضاء فيقول: «أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء.»[6]

كذلك كان لهذا العدد حضور في التراث العربي، ففي تونس مثلاً: أثناء الزواج كانت العروس تدور سبعة مرات حول بيت أهلها مع مرافقتها بالأغاني والطبول،وبعد الزواج تدوم الأعياد سبعة أيام،ونجده في مسرح شكسبير في "كوميديا" –كما سيرفيك- جعل شخصياته يقول «العالم مسرح... الإنسان يلعب في حياته عدة أدوار، والمسرحية هي سبعة فصول.»[7]

عقب كل هذه الطقوس التي أجرتها الجدة في المقبرة تحققت تلك القيام وذلك من خلال الخبر الذي سر بين الناس في رؤيتهم لسلطان وهو يمتطي حصان بألف جناح «في صباح الغد

---

1)- ***سورة الحجر***، الآية: 87.

2)- ***سورة المؤمنون***، الآية: 12.

3)- ***س.ن***، الآية: 14.

4)- ***سورة عبس***، الآية: 24. ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً (27) وَعِنَباً وَقَضْباً (28) وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً (29) وَحَدَائِقَ غُلْباً (30) وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾

5)- سورة عبس، الآية: 32. ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42) ﴾

6)- عبد الدائم كحيل، ***إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم***، دبي –الإمارات العربية المتحدة- ط1، 2000، ص68.

7)- فليب سيرنج، ***الرموز في الفنّ- الأديان- الحياة***، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق- سوريا،ط1، 1992، ص460-462.

سرى الخبر في القرية أنّ "سلطان" قد صنع قيامته. وأنّ الرجال الذاهبين إلى الصلاة الأولى رأوه راكبًا على حصانه وأنّ الحصان كان يطير بألف جناح.» [1]

فهذه الطقوس جعلت من الحصان العادي حصانًا أسطوريا بألف جناح،فالأبلق يعيدنا إلى الجوّ الأسطوري،خاصة الثقافة اليونانية المتمثلة في أسطورة " ***البيجاسوس***"؛ وهو عبارة عن حصان رشيق مجنح يعود إلى البطل الإغريقي "***بيلروف***"[2]، كما يحيلنا هذا الحصان إلى الثقافة الإسلامية من خلال حصان " ***البراق***" ، الذي صعد به الرسول-صلى الله عليه وسلم-ليلة الإسراء و المعراج.

يقول حذيفة بن اليمان يروي عن عاصم ابن بهذلة، إن الرسول-صلى الله عليه وسلم- قال «أتيت البراق وهو دابة أبيض طويل،يضع حافره عند منتهى طرفه، فلم نزايل ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس»[3]، فهذا الحدث العظيم دام فترة وجيزة فكلا الفعلان يشتركان في قصر صيرورة الحدث وعظمة الفعل،فحصان الأبلق أعاد سلطان إلى الحياة،والبراق أسرى بالرسول-صلى الله عليه وسلم-في ليلة الإسراء والمعراج.

عادت الجدة إلى المنزل بعد الانتهاء من مراسم قيامة ابنها سلطان،قاصدة وسط الحوش، فوقفت مثل الجماد مدة طويلة،وقد صاحب هذه الهيئة جو متقلب تمثل في هطول أمطار غريزة ورياح عاتية دامت ليلة كاملة مسببا بذلك تحول الجدة إلى تمثال رخامي لم يستطع أحد أن يزحزحه من مكانه «ركبت حصانها الخشبي وعادت الجدة إلى المنزل [...] ذهبت إلى وسط الحوش. [...] وفي منتصف الليل هطلت أمطار شديدة [...] ثم صفرت الريح صرصر عاتية [...] وتحولت الجدة إلى تمثال رخامي.»[4]

فبالرغم من تحول الجدة إلى تمثال إلا أن السماء عادت إلى الهطول مرة أخرى مع ريحها العاصف فامتد غضبها سبع ليالي وثمانية أيام،فما النهاية التي آلت إليها الجدة إلا تذكير بقصة قوم

---

1)- إبراهيم الدرغوثي، ***وراء السراب... قليلا***، ص27، 28.

2)-منتدى ملتقى العرب من فور يولودز، ***موسوعة الأساطير الإغريقية والفرعونية***،ص57 http/www.alkottob.comتاريخ الدخول:13/ 2018/02. ساعة الدخول: 18: 38.

3)-محمد ناصر الدين الألباني،***الإسراء والمعراج***، المكتبة الإسلامية،عمان، الأردن،ط1، 2000، ص62.

4)- إبراهيم الدرغوثي، ***وراء السراب... قليلا***،ص28.

لوط- عليه السلام-، وهو ما أكده قوله تعالى في الكتاب العزيز﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ (172) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾[1]

تعني كلمة مطر المطر النازل من السماء إلى الأرض، وهو في الغالب (غيث)؛ لأنه يغيث الناس وينقذهم من الجدب والقحط والعطش ويروي الأرض ويرتوي منها الناس، هذا المطر يكون رحمة ونعمة على الناس أما «المطر الذي أصاب قوم لوط فهو مطر عذاب.»[2]فالله عز وجل أنزل غضبه عليهم بأمطار غزيرة؛ لأنهم عصوه أما الجدة فتحولت الى تمثال لأنها لم تقبل مشيئة القدر في موت ابنها.

إنّ التحول الذي أصاب الجدة وجعلها تمثال رخامي يتقاطع و أسطورة بجماليون اليونانية، حيث تقول هذه الأسطورة «أن بجماليون ملك جزيرة قبرص، وكان نحاتا بارعا،وكان لا يثق بالنساء...وأعلن لن يتزوج بأي امرأة،حيث نحت تمثال من العاج لصورة امرأة عذراء فأعجب هو نفسه بهذا التمثال الجميل ودعا آلهة الجمال أن يكون تمثال جالاثيا لحما ودما، فتحققت أمنيته.»[3]

فيغدو سبب تحول الجدة إلى تمثال رخامي هو احتياجها لابنها، أما تحول تمثال بجماليون إلى امرأة جميلة هي جالاتيا، فسببه هو احتياج بجماليون إليها.

فكل الذي قامت به الجدة من تحضيرات وطقوس للوصول إلى مرادها ألا وهو إرجاع فلذة كبدها، ابنها السلطان منحها أبعاد دلالية تنفرد بها عن باقي الشخصيات.

1)- ***سورة الشعراء***، الآيتان: 182-183.

2)-محمد متولي الشعراء، ***قصص الأنبياء***، ص128.

3)- أمين سلامة، ***الأساطير اليونانية والرومانية***، مؤسسة العروبة، الكويت، (ط2)،1988، ص53-54.

## 1-3- أبعاد شخصية

### أ-البعد الاجتماعي

الرمز الذي تحمله شخصية الجدة على المستوى الاجتماعي خاصة في الجانب الأسري، كونها تمثل السلطة والقيادة والمستشار الأكثر واعياً وتسامحاً وانفتاحاً والأقرب إلى أفراد العائلة؛إذ تعتبر رمزًا للعقل الوجداني للإنسان،المفعم بالعاطفة والحنان؛ فهي الشخصية المحببة التي تحصل على كل الاحترام والتقدير،كما تسعى للحفاظ على ترابط الأسرة وحماية أفرادها وسعيها الدائم أن لا يحصل لهم مكروه.

وكذلك تعتبر سببًا للّم الشمل من خلال الحكايات التي تحكيها للأحفاد ونقل الموروث الثقافي بين الأجيال.

### ب-البعد التاريخي

الرمز الذي ترمز به الجدة في الجانب التاريخي هو ذلك الخزان المليء بالموروث والأصالة العربية واستعمال السارد لهذه شخصية يريد من ورائه قراءة التاريخ قراءة متبصرة فما الجدة هنا إلا رمز للأمة العربية وخاصة فلسطين المحتلة[1]، فبتحول الجدة إلى تمثال أي جسد بدون روح فاقداً لقدرته وقواه التي كان يتمتع بها سابقا من ثبات وعزيمة وإرادة ما هو إلا تصوير للواقع العربي الذي انهارت مكانته وتلاشت قدرته على السيادة، فقد كان فيما مضي سيد واليوم أصبح يُسير من طرف عبيده.

فالروائي يدعو هنا إلى النهوض من جديد لكي لا يحصل للدولة العربية مثلما حصل مع الأندلس فيما مضى وفلسطين الآن.

### ج-البعد الديني

يتضح هذا الجانب في الطقوس التي قامت بها الجدة في صناعة قيامة لابنها لإعادته إلى الحياة من أجل أن لايريق ماء وجهه، واستعادة كبريائه الضائع منه بسبب تمرده على أوامر الباي

1) - شادية شقروش، ***الخطاب السردي في أدب إبراهيم الدر غوثي***، دار سحر للنشر، تونس، (د.ط)، (د.ت)، ص50.

فقتل ونُكِّل بجثته، فجعلت الجدة عملية إرجاعه إلى الحياة وكأنه المهدي المنتظر المخلص للناس من خلال حصان الأبلق الذي امتطاه.

## 2-السندباد البحري

«نعنيبالرحلة عامة السفر الذي يتوخى من ورائه الإطلاع على أفاق جديدة من المناطق المجهولة، (...)وهكذا فالرحلة عامة عملية لكشف النقاب عن المجهول من الأرض والناس، والرحالة في الأساس يمكن أن يكون مكتشفًا أو مغامرًا أو عالماً او رجل دين او تاجراً، وتبعًا لهذا فهو تحركه دوافع سياسية أو اقتصادية أو علمية أو دينية».[21]

للرحلة أنواع عديدة لعل من أهمها الرحلة البحرية فهي عبارة عن مغامرة في عمق البحر يكون فيها العديد من المغامرات والصعوبات التي يواجهها الرحالة في رحلته سواء كانت هذه المغامرات عجيبة أو غريبة أو استكشافية، وغيرها.

### 2-1-رحلات السندباد البحري

المغامر البحري أسطورة من الأساطير القديمة فهي «إحدى قصص الكتاب الشعبي الشهير المسمى "ألف ليلة وليلة"، ونص القصة كما يذكر "إليوت كولا"الصادرة عن (المخيلة الشعبية)، ويرجع زمنه -كما تذكر "مايا جيرهارد"- إلى فترة الخلافة العباسية، حتى لو كان مشتقًا من أساطير فارسية أو إغريقية أقدم.

و تبدأ القصة بالعقدة الدرامية التي تتمثل في الدافع وراء حكايتها، فقد شعر السندباد البحري (الثري) بأنّ السندباد الحمال (الفقير) يحسده على ثرائه، فأراد بذلك أن يوضح له أنّ ذلك الثراء لم يأت بدون عناء أو مغامرة .من هنا فقد شرع السندباد البحري يحكي قصة رحلاته السبع التي واجه فيها الكثير من الأهوال و المخاطر، ورأى فيها العديد من الأماكن والمخلوقات التي تتردد ما بين الواقعية والخرافية».[2]

---

1) - عمر علوي أمراني، «***الرحلة كوثيقة من بين أقدم الوثائق المكتوبة في تاريخ المغرب القديم***»، ضمن «***أدب الرحلة والتواصل الحضاري***»، **سلسلة ندوات 5**، جامعة المولى إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، مطبعة فضالة، 1993، ص13.

2)- كارم محمود عبد العزيز، ***أساطير العالم القديم***،مكتبة النافذة،مصر، ط1، 2007، ص357.

فأول رحلاته كانت بداية لسلسلة رحلاته السبع حيث سافر السندباد بغرض جمع المال فانطلقت السفينة من بحر إلى بحر ومن جزيرة إلى جزيرة حيث خاض العديد من المغامرات وانتهت رحلته الأولى بعودته لوطنه.

أما رحلته الثانية فكانت بسبب اشتياقه لسفر والتجارة فواجهته العديد من الصعاب فاستطاع التغلب عليها ثم عاد إلي بغداد.

فيما كانت رحلتيه الثالثة والرابعة بهدف السياحة والتجارة وعند عودته غرقت السفينة في البحر فحاول الصمود أمام الصعاب والأحداث التي صاحبتها فولى عائدا إلي موطنه بخفي حنين.

والرحلة الخامسة كانت لنفس الغرض من رحلاته السابقة سواء كانت تجارة أو سياحة أو مغامرة ثم عاد إلى وطنه بغداد.

وفي رحلته السادسة عثر السندباد على ماكان يتمناه في كل رحلاته السابقة حيث عثر على جبل ملئ بالجواهر والأحجار الكريمة وغيرها وبعدها عاد إلى وطنه محملاً بالكنوز.

وآخر الرحلات التي قام بها مغامرنا السندباد وطالت مدة غيابه حيث —تزوج بنت الشيخ وترك له ثروة عظيمة وكان ساكنوا المدينة من إخوان الشياطين تنبت لهم أجنحة في أوائل كل شهر فيطيرون فأراد السندباد أن يجرب مغامرة الطيران فطلب من أحدهم أن يقله على ظهره فاندهش السندباد لهول ما رأى فأخذ يسبح وعندها خرجت نار عظيمة من السماء نتيجة تسبيحه فسقط في مكان قفر وبعد مدة صادفه رجل فطلب مساعدته فقرر بعدها الرجل أن يحمله إلى زوجته شريطة ألا يسبح فوافق السندباد فحمله الرجل إلى زوجته ومن هنا رجع السندباد إلى بغداد بعد مدة غياب طالت سبعًا وعشرين سنة.[1]

إنّ الرحلة التي قام بها السندباد البحري تتداخل مع رحلة سعد شوشان في الفعل وتختلف في المضمون حيث أن رحلة السندباد كانت من أجل المتعة والمغامرة فيما كانت رحلة سعد شوشان البحث عن عبق الأجداد

1) - يُنظر: كارم محمود عبد العزيز، ***أساطير العالم القديم***، ص363.

### 2-2- رحلة سعد شوشان

فسعد شوشان هو ذلك الشخص المغترب الذي كان يعيش في فرنسا،وهو أحد أبناء العبيد الذين نجوا من المتاهة، إنه ابن شيخ العبيد "العم مسعود شوشان"و قد قرر العودة والرجوع إلى موطنه الأصلي تونس بحثا عن بقايا الجدود«سيدي هل هذا بيت سلطان سيد عتيقة السابق...نعم ولكن ماذا تريد من قصر سلطان...والتفت يستجلي الأمر رأي رجل أسود يقف أمامه رجل يلبس بدله أنيقة ويضع ربطة عنق اقترب منه رجل ومدّ يده مسلمًا:

– صباح الخير سيدي، اسمي سعد بن مسعود شوشان.»[1]

بعد لقاء "عزيز بسعد شوشان" قرر عزيز أن يستضيف صديقه ويكرمه، وذلك حين «استقبل "عزيز" صديقه القديم في القصر السلطاني وأكرم وفادته فذبح له تيسا أسود، و فتح في وجهه أبواب البيوت المغلقة منذ هجرة أجداه. طافا الحجرات بيتًا بيتًا وهما يبسملان وينفضان الغبار عن الحكايات القديمة.»[2]

هذا الفعل الذي قام به عزيز المتمثل في ذبحه تيس أسود يعد فعل غريب و هو من أهم مظاهر التقرب و التعجب للمخلوقات اللامرئية عند الزنوج، و يدخل ضمن دائرة السحر و العقائد التقليدية لهم وهو إكرام الضيف بذبح تيس أسود.

وهي إحدى العادات الوافدة من الدول الإفريقية حافظت على خصوصياتها منذ اكتشاف الفسفاط في القرن (19) خاصة بعد قدوم الأفارقة والطرابلسية والمغاربة والسوافة من الجزائر يؤثر مشهد ثقافيا عقائديا وتكون افتتاحية هذه الحضرة بذبح تيس أسود للزردة.[3]

كذلك نجد فرقة "بابا مرزوق" في جنوب الجزائر، وتحديدًا منطقة واد سوف،فتعتبر هذه الفرقة من أعرق الفرق الشعبية الفلكلورية،حيث تتمحور طقوسهم في حملهم تيس أسود ويجبون به

---

[1])-ابراهيم الدرغوثي، **وراء السراب ..قليلا**، ص 17.

[2])- م ن، ص22.

[3])- بناني معمري، «***تورس في دخلة سيدي مرزوق بالمتلوي***»،**الجريدة التونسية**، الموقع: تورس- attouissia.https.//www.turss.com.تاريخ الدخول:2018/04/13. ساعة الدخول: 22: 30.

شوارع المدينة وبعدها يقومون بذبح التيس في أحدى المنازل،وهنالك من يقول أنّ ذبح التيس دلالة على فك السحر ويساعد على شفاء المريض.

وبعد المدة التي قضاها "سعد شوشان" في ضيفة "عزيز" قرر البحث عن أجداده فقال: "سأشتري سبعة جمال وسأذهب للبحث عن جدودي في المجدبة القريبة من "شط الجريد". ولم يردّ "عزيز" عن قوله بشيء إلى أن وصلا إلى السوق. اختار "سعد" الجمال ودفع الثمن المطلوب لصاحبها قطعًا ذهبية (...) في طريق العودة قال له عزيز: لماذا لا تستعمل السيارة في البحث عن أجدادك ؟ فردّ عليه: السيارة لا تعرف طريق الأجداد يا صاحبي؟ وودعه أمام الباب الكبير قائلا: أعلم الشرطة عن غيبتي إذا لم أعد بعد سبعة أيام.»[1]

فهذا المقطع عبارة عن وصف لرحلة شوشان إلى الصحراء للبحث عن جثث أجداده فقام بشراء سبع جمال وطلب من عزيز أن يخبر الشرطة إذا لم يعد بعد سبعة أيام، فتكرار سعد شوشان للرقم سبعة يمنح أفعاله صبغة سحرية غرائبية فهو رقم ذو دلالات سحرية تتعدد معانيه باختلاف وتنوع الثقافات.

فكان هذا الرقم أساس العديد من الأساطير في التراث الشعبي، فالعديد من مناطق العالم تؤمن بأسطورة الابن السابع للابن السابع وهي أسطورة أيرلندية حيث تدور أحداثها حول السحر وعائلة (هيب) التي تكتشف أن ابنهم (سيبتيموس) لا يزال حياً ويتمتع بالقوة السحرية الهائلة «لقد عثرت السيدة مارشا أوقرستراند على سيبتيموس هيب الابن السابع لسايلاس هيب، وهو ساحر عادي فقير وغير موهوب وهو نفسه الابن السابع لبنيامين هيب الذي لايختلف في فقره عن ابنه وإن كان موهوبًا عنه إلى حدّ كبير إذ كان من المتحولين».[2]

ساق سعد الجمال ووضع على ظهورها توابيت وقرب مملوءة ماء وأكياس طعام لتساعده على رحلته«سار "سعد " ثلاثة أيام بلياليها وراء الجمال إلى أن وصل إلى نبع الماء رأى النخلات

1)- إبراهيم الدرغوثي، ***وراء السراب...قليلا***، ص46.

2 )- إنجي ساج، ***سيبتيموس هيب: الطيران***،ترجمة: هالة علي حسنين،دار نهضة، مصر، ط1، يناير 2010، ص17.

العِجاف فحطّ عن الجمال أثقالها(...) وأطال الطواف بالمكان مستكشفا يساءل الطلل عن الذين مرّوا من هنالك (...) ولم يعرف "سعد" كيف يفكّ رموز هذه الصحراء (...) فقرر العودة قال: إذا أعود إلى "عتيقة" ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً. وافترش الرمل وأغمض عينيه فنام كما ينام الوليد. قبل الشروق بقليل. أفاق مبهوتًا، شاحب الوجه فقد زاره في المنام رجل يكاد يعرفه ولكنه يهرب من الذاكرة في كل حين. أمسك بيده وقاده في المتاهة إلى أن وصل إلى كثيب من الرمل الأصفر حيث نبتت شجرة طلع كبيرة. أوقفه تحت ظل الشجرة وقال: احفر هنا! ستجد أجداث جدودك يا رجل! وغاب كما جاء.»[1]

انتاب هذا المقطع العديد من الأحداث الغريبة التي تقوم على أساس الحلم والرؤية، فقد كسرت واقعية الرحلة بطابع سحري أضفى عليها سمات غريبة، فالرجل الذي جاءه في المنام هو هاتف تشكل في صورة شخص يعرفه، فهو الذي دله على إيجاد أجداث جدوده، فالهواتف« تلبس أشكالاً وتبث الرعب والخوف في نفس الشخصية وفي نفس المتلقي، فهي تعيش وسط جبال تونس أين يعمل عمال المناجم وهي أصوات وهواتف أصيلة تبحث عن الأرواح المنسية في أعماق الصحراء»[2].

واستمر سعد في البحث عن مكان أجداده إلى أن جاءه صوت من خلفه أرشدهإلى المكان «....كان كل يوم يمعن في الابتعاد عن النّبع إلى أن حدثه الصوت شفيفًا كصاحبه:- أُنظر وراءك وستجد الشجرة يا أعمى! ونظر وراءه، فرأى شجرة مسودّة كأنها طلعت لتوّها من قلب الأرض. قال: هذه شجرة نسيتها رحمة السماء!»[3]

وبعد عثور سعد على قبور أجداده شرع في حفرها، وطلبت منه الهواتف أن ينبش التراب بلطف؛ لأنهم من لحم ودم «وتمادى شاقا بطن الأرض بحديده إلى أن دوّى الصوت الشفيف مرّة

1)- *إبراهيم الدرغوثي*، ***وراء السراب...قليلا***، ص46، 47.

2)-نجاح منصوري،«***سحر العجائبي في رواية وراء السراب...قليلاً***»، **مجلة المخبر:أبحاث في اللغة والأدب الجزائري**، جامعة محمد خيضر،بسكرة- الجزائر، العدد8، 2012، ص16.

3)- ***م.ن***، ص.ن.

أخرى داخل أذنيه أن كفى. خفّف الآن الوطء. وانبش التراب بيديك. فهذا الثرى من لحم ودم»[1]وأثناء ذلك حصل له أمر غريب بأن ابتسمت له الجثث«فرأى ابتسامة مرسومة على الشفاه المحنطة»[2]وأخرج سعد جثث الأجداد السبع، ووضعها في توابيت على ظهور الجمال وانطلق في رحلته «فأخرج الأجساد من حفرها وهي تطنّ طنين الفخّار المشوي وأرقدها على الرمل...أدخلها في التوابيت فحركها بحذر شديد...والتفت صوب الرجال السبعة النائمين داخل التوابيت فرأى الابتسامات تكبر فوق الشفاه المحنطة فشدّ التوابيت على ظهور الجمال. وأحكم الشدّ ونهر الجمال فقامت واقفة. وارتفع رغاؤها وهديرها.»[3]

وبعد الأحداث الغريبة التي صادفته في العثور على أجداده، وفي هذه الأثناء يتعرض سعد لموقف غريب، يتمثل في هروب الجمل الفحل الذي تاه بهم في غياهب الصحراء، وأوصلهم إلى مكان ملغم، وكان سببًا في انفجار الجمال، واختفاء الجثث «...الفحل ترك المسرب الممهد منذ مئات السنين بخطى البشر والدواب المغامرة لاكتشاف درب جديد... فجأة هزّ انفجار رهيب سكون الصحراء... لاأثر للتوابيت.»[4]

وبعد الصدمة التي تعرض لها شوشان في اختفاء جثث الأجداد نتيجة الانفجار الرهيب الذي حصل قرر العودة إلى "عتيقة"خالي الوفاض في حالة لا يرثى لها مهدود القوى وعندما وصل إلى قصر السلطان ظل يطرق أبوابه إلا أن فتحت له امرأة غريبة الشكل «...امرأة صغيرة. امرأة لا يزيد طولها عن شبر وبعض الشبر. كانت تضع على رأسها مظلة من سعف النخل، وتتكلم بسرعة تأكل الكلام أكلاً. وهي تقفز كالسعدان.»[5]

وبعد السلام الذي جرى بين سعد والمرأة الغريبة سألها عن عزيز فأخبرته بأنها لم تره منذ أكثر من نصف قرن«وسألها عن "عزيز السلطاني" فقالت أنها لم تره منذ نصف قرن.»

1)- *إبراهيم الدرغوثي*، ***وراء السراب...قليلا***، ص46، 47.

2)- ***م.ن***، ص.ن.

3) - ***م.ن***، ص49.

4) - ***م.ن***، ص.ن.

5) - ***م.ن***، ص.ن.

يحيلنا هذا المقطع إلى قصة أهل الكهف في قوله تعالى:﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً**﴾[1]،وكذلك في قوله تعالى : ﴿**وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً**﴾[2].

يكمن الجامع بين سعد شوشان وقصة أهل الكهف في المدة المستغرقة من كلا الطرفين، فقصة غياب سعد تمثلت في فترة غيابه عن القصر، بينما تمثلتقصة غياب أهل الكهف في مدة نومهم الطويلة داخل كهف.

وبعد حديث مطول، دار بينه والمرأة القزمة (الشبر)، دخل إلى ساحة القصر فتفاجأ بالخراب، ثم لمح سربًا من الحمام ذوي الوجوه الآدمية «...رفع رأسه فرأى على شرفات القصر الخربة سربًا من الحمام.ذو وجوه آدمية يهدل وينوح.»[3]

إنّ الحمام ذو الوجوه الآدمية التي رآها سعد في قصر عزيز، هو نفسه طيور الهاربيز المذكورة في الأسطورة الإغريقية، وهي تأخذ شكل الطائر ولكن لها رؤوس آدمية كاملة التكوين وتستطيع التحدث فيما بينها.

إنّ الرحلة التي قام بها سعد شوشان رحلة عجائبية، وهذا النوع جديد على الساحة الأدبية بالنسبة إلى الأنواع الأخرى وهي:

1)- ***سورة الكهف***، الآية: 19.

2)- ***س.ن***، الآية: 25.

3)- *إبراهيم الدرغوثي*، ***وراء السراب...قليلا***، ص96.

### 1-الرحلة الدينية

تتمثل في هجرة نبي الله "**إبراهيم**"-عليه السلام-آخذًا معه زوجه هاجر وابنهما -إسماعيل عليهم السلام-ليخلفهما وراءه في مكة المكرمة، استجابة لأوامر الله تعالى، فماذا قالت هاجر لزوجها:«قالت هل أنزلك الله هذا المنزل أم إنه من اختيارك؟إنها تعرف أنّ مكونات الحياة هي الماء والهواء والقوت، وهذا المكان لا توجد به حتى المياه، لذلك قالت هاجر سائلة إبراهيم كيف تتركنا هنا؟ وهل أنزلتنا هنا برأيك؟ أم بتوجيه من الله؟ فقال لها إبراهيم إنه توجيه من الله تعالى، حينئذ اطمأنت وقالت: والله لا يضيعنا أبدًا.إنه الإيمان العالي، لذلك لم تقلق هاجر؛ لأنّ إبراهيم اتجه إلى ما أمره الله تعالى به.»[21]

### 2-الرحلة الصوفية

تعدّ الرحلة عنصراً أساسًا في التجربة الصوفية، وترد تحت مسميات عديدة مثل: الطريق السفر والعروج والاغتراب، وتحمل بعدين: بعدًا ماديًا، أي الانتقال من مكان إلى مكان، وبعدًا معنويًا روحيًا، أي الانتقال في الأحوال والمراتب.

ولعل نجد في تجربة ابن عربي الصوفية التي تجسد لنا معاني ودلالات فعل الرحلة في بعدها الروحي، وعلى نحو أكثر تحديدًا في مؤلفاته: الفتوحات المكية، رسالة الأنوار، فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار والأسفار عن نتائج الأسفار، وكتاب الإسراء إلى مقام الأسرى.

تظهر لنا فلسفة ابن العربي،من خلال هذه المؤلفات،حول مفهوم السفر، فعروج ابن عربي كان بمثابة رحلة روحية قلبية؛ فهي رحلة خيالية جعلت المعراج الصوفي ينجح في محاكاة المعراج النبوي.[3]

---

1)- محمد متولي الشعراوى، ***قصص الأنبياء***، دار القدس، مصر، ط1، 2006 ص97.

2)- بصير سمراء،«***رمزية الرحلة في خطابات المتصوفة***»، **مجلة تاريخ العلوم**، جامعة مسيلة- الجزائر، العدد3، (دت)، ص156

3)- ابن عربي، ***الإسراء إلى مقام الأسرى***،دار ندرة، بيروت- لبنان،ط1، 1988،ص58 59

يقول ابن عربي: **(الوافر)**

**1–** أنا القِرانُ وَالسَّبْعُ المثـــاني وَروحُ الرّوحِ لا روحُالأواني

**2–** فُؤادي عِنْدَ مَعْلومي مُقيمٌ يُناجيهِوَعِـــنْدَكُمُ لِســـاني[1](3)

كمانجد كذلك، ابن الفارض في قصيدة "لا عزاء ولا صبر"، يقول:(**البسيط**)

**1–** بانَ العَزاءُ وَبانَ الصَّبْرُ إذْبانـــوا بانوا وَهُمْ في سُوَيْدِ القَلْبِ سُكّانُ

**2–** سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَقيلِ الرَّكْبِقيلَ لنا مَقيلُهُمْ حَيْثُ فاحَ الشّيحُ وَالبـانُ

**3–** فَقُلْتُ للرّيحِسيري وَالحَقي بِهِـمْ فَإِنَّهُمْعِنْدَظِلِّ الأَيْكِ قـُـطّانُ[1]

من خلال هذا التحليل يتبين لنا بأنّ شخصية سعد شوشان،تُعطي صورة عن أمور واقعية، تمازجها بأشياء غريبة؛فهي تعاني من اضطرابات نفسية بسبب فقدان أهله، مما نتج عنه شخصية ازدواجية،فتارة نجده سويًا، وتارة نجده غير سوي،تحيل هذه الازدواجية على أسطورة يانوس؛ وهو إله روماني قديم ينحت بوجهين، وينظرون إليه بشكل مختلف، وفي معبده بابان يفتحان في زمن الحرب، ويغلقان في زمن السلم، ويمكن أن يكون يانوس مرتبطًا بغنائم الحرب؛ لأنّالجيوش كان عليها المرور من البابين من قبل بدء الحملة، والمدخل فيه جانبان يمثلان هدفا الحرب، وهما الهزيمة أو النصر، كما ارتبط يانوس بالمؤسسة العسكرية واعتبر بدء السنة، وكان شهر كانون الثاني دجانورى مقدسًا طالما يجسد أيضا بأربعة رؤوس لتمثيل الفصول الأربعة، وكان من المفضلين لدى الرومان.[2]

1) ابن عربي، ***ديوان ترجمان الأشواق***،دار المعرفة، بيروت– لبنان، ،ط1، ا2005، ص47 48.

2) آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ترجمة: سهى الطريحي، دار نينوى، سوريا– دمشق، (دط)، 2010، ص156.

## 2-3-أبعاد الشخصية

### 1-البعد السياسي

إنّ البعد الذي تحمله شخصية سعد شوشان بعد سياسي، يتأكد من خلال الصراع الأيديولوجي المتمثل في محاولة تغيير الواقع السياسي الذي تعيشه البلاد، وذلك إثر العودة إلى الماضي وإحيائه من أجل إعادة هوية الأجداد المطموسة؛ لأنهم من فئة العبيد التي ليس لها مكانة ودور في المجتمع آن ذاك.

### 2-البعد الثقافي

نلمس هذا البعد متجسد في شخصية سعد شوشان، الذي يعتبر ولياً صالحاً بالنسبة للتونسيين «فهو ذلك الولي الصالح الذي ارتبط اسمه بملحمة عنوانها الشجاعة هو زنجي أصيل بورنو (شمال شرق نيجيريا) أتى من إسطنبول إلى تونس إبّان القرون الوسطى.»[1]

كما انهذا الاسم قد ارتبط بالنوبات ذات جرس موسيقي، لأداء الأناشيد والأذكار التي يردّدها أتباعه ومحبّيه «في الآن ذاته ذلك الولي الصالح الذي ارتبط اسمه أيضًا بموسيقى الزنوج في تونس.»[2]

1)-ريم بن رجب، «***السطمبالي التونسي:صرخة في وجه الأصفاد وسياط***»، **روبرتاج**، الموقع: إنكيفادا- https//inkyfada.com. تاريخ الدخول:2018/4/15.ساعة الدخول: 19: 30.

2) - ***م.ن***.

**خلاصة**

وفي الأخير نقول، إنّ هذا الفصل كان عبارة عن محاولة لتفكيك شفرات الشخصيات العجائبية، التي توصلنا من خلالها إلى فهم آليات بناء هذه الشخصية، وتحليل أفعالها وأحداثها التي برزت في الرواية، فتوصلنا إلى نتائج منها:

–إنّ رواية "وراء السراب...قليلاً"، رواية تتميز بالحضور البارز للشخصيات العجائبية، التي كانت أساسًا أولياً في البناء السردي للرواية.

– فالجدة (الساحرة إندورا)؛ هي شخصية عجائبية شكلاً ومضمونًا نظرًا لممارستها طقوسًا سحرية غريبة.

–أما سعد شوشان(السندباد البحري)؛ فهو شخصية نصف عجائبية من خلال الأحداث التي لازمته في رحلته.

# خاتمـــــــــــة

**خاتمة**

إنّ نهاية البحث لا تعني التوقف هنا بل يبقى مجاله مفتوحاً لإضافات ودراسات أخرى،على الرغم من تعدد القراءات واختلاف وجهات النظر، إلا أن بحثنا هذا يعدّ نقطة من بحر الأدب العجائبي.

ونختتم قراءتنا بجملة من النتائج نلخصها، فيما يأتي:

**1–**العجائبية مصطلح يثير الاندهاش، ويخلق الحيرة عبر تكثيف فعاليات: المألوف واللامألوف، التي تثير فينا آثار الذهول، والاندهاش.

**2–**تقوم العجائبية على أساس الحيرة والتردد، جرّاء ظاهرة غريبة تتجاوز المألوف والطبيعي.

**3–**يتجسّد العجائبي في أشكال عدّة،منها البشر والحيوانات والأشياء، التيتُحدّدهعن سواه من الفعاليات الأخرى، كما يتحدد بها بدوره.

**4–**يخلف العجائبي أثرًا نفسيًا بارزًا في النفوس، وهو الخوف أو الهلع أو حبّالاستطلاع.

**5–**يخدم العجائبي السرد، ويحتفظ بالتوتر،فحضور العناصر العجائبية يتيح تنظيمًا للحبكة، ويقدّمها بصورة خاصة.

**6–**العجائبي عالم ليس له حقيقة خارج اللغة، غير أنه يستطيع وصف الواقع بطريقة فذّة.

**7–**اعتمد الكاتب في الرواية على تقنية الاسترجاع.

**8–**استعمل الكاتب لغة فصيحة تتخللها لغة عامية في بعض الأحيان.

**9–**سلطت الرواية "وراء السراب قليلا" الضوء على عدة جوانب منها: السياسي والاجتماعي والتاريخي.

# المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

**أولاً– القرآن الكريم:** برواية حفص عن عاصم.

**ثانيًا– الكتب:**

**أ– باللغة العربية:**

**1–**إبن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1423هـ- 2005م،ج1.

**2–** ابن عربي، ***ديوان ترجمان الأشواق***، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 2005.

**3–**ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم***، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (د.ط)، 1425هـ، 1426هـ- 2005م.

**4–** حليفي، شعيب، ***شعرية الرواية الفانتاستيكية***، دار الحرف للنشر والتوزيع، القنيطرة- المغرب، ط2، .2007

**5–**حليفي، شعيب، ***هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل***،دار الثقافة،الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2012.

**6–** الدرغوثي، إبراهيم،***وراء السراب... قليلا***، دار الالتحاف للنشر، تونس، (د.ط)، 2016.

**7–** شادية، شقروش، ***الخطاب السردي في أدب إبراهيم الدر غوثي***، دار سحر للنشر، تونس، (د.ط)، (د.ت).

**8–**الشعراوي، محمد متولي، ***قصص الأنبياء***، دار القدس،مصر، ط1، 2006.

**9–** القزويني زكريا،***عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات***،تحقق: فاروق سعد،دار الآفاق،بيروت- لبنان،ط2،1999.

**10–**المحسن بن هنية، **سير وتراجم لروائي تونس**، الألوان الأربعة للطباعة والنشر، تونس، الجزء الأول، ط1، 2009.

**11–** محمد بن إبراهيم، التويجري، ***الطهارة والصلاة***، دار أصداء المجتمع،المملكة العربية السعودية، ط1، 2012.

**12–** محمد الصالح، سلمان، ***الرحلات الخيالة في الشعر العربي الحديث***، اتحاد الكتاب العرب، دمشق– سوريا، (د.ط)،2000.

**13–** محمد ناصر الدين، الألباني، ***الإسراء والمعراج***، المكتبة الإسلامية، عمان،– الأردن،ط1، 2000.

**14–** محي الدين، ابن عربي، ***الإسراء إلى مقام الأسرى***، دار ندرة، بيروت– لبنان، ط1، 1988.

**15–**الناصر، دعد، ***المنامات في الموروث الحكائي العربي (دارسة في النص الثقافي والبنية السردية)***، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2008.

**16–**الوكيل، سعيد، ***تحليل النص السردي***،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، (د.ط)،1991.

**16–**يقطين، سعيد، ***السرد العربي مفاهيم وتجليات***، رؤية للنشر،القاهرة– مصر، ط1، 2115.

**ب– الكتب المترجمة:**

**1–**تودوروف، تزفيتان، ***مدخل إلى الأدب العجائبي***، ترجمة: الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط– المغرب، ط1، 1993.

**2–** ساجإنجي، ***سيبتيموس هيب: الطيران***، ترجمة: هالة علي حسنين، دار نهضة مصر، ط1، يناير 2010.

**3–** سيرنج، فليب، ***الرموز في الفن– الأديان– الحياة*** ، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، سوريا، ط1، 1992.

**4–**كورتل، آرثر، **قاموس أساطير العالم**، ترجمة سهي الطريحي، دار نينوى، دمشق– سوريا، (د.ط)، 2010.

5–عبد الله عبد الفادي، **سفر صموئيل الأول**(الإصحاح الثامن والعشرون)،(دت)، (دط)

**ثالثًا– المعاجم:**

**أ– باللغة العربية:**

**1–** ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان،ط1، 1997.

**2–** الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني،**تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1987.

**3–** سلامة، أمين، **الأساطير اليونانية والرومانية**، مؤسسة العروبة، الكويت، (ط2)، (1988).

**4–** عجينة، محمد، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، دار محمد علي للنشر، دار الفارابي، بيروت– لبنان، صفاقس– تونس، (دط)، 2005.

**5–**مجمع اللغة العربية،**المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، إسطنبول– تركيا، ط2، 2004.

**ب– باللغة الفرنسية:**

1 )- **Dictionnaire Encyclopédique Quillet**, imprimerie des dérivées, Nouvelle édition, Strasbourg, 1981.

2)- Henri Morier, **Dictionnaire de poétique et de rhétorique**, F.U.F, Paris, 1981.

3)-**Le petit Larousse 2010**, librairie Larousse, édition anniversaire de la semeuse , Paris, 2009.

4)- ***Le petit Robert***, catalogue général, rentrée 2006- 2007.

5)- Philip D.morehead, ***The new American Webster ( handy college dictionary)***, Penguin Group Australia, 1981.

**رابعًا– المجلات الدورية المحكمة:**

**1–**تـودوروف، تيزفيتـان، «***موضـوعات العجـائبي–الجانـب النظـري***»، **مجلـة دراسـات سميائية أدبية لسانية**، فاس– المغرب، العدد1، 1987.

**2–**حليفي، شعيب، «***مكونـات السـرد الفانتاسـتيكي***»، **مجلـة الفصـول**، مصـر، العـدد الأول، جانفي 1993.

**3–** سمراء، بصير، «***رمزية الرحلة في خطابات المتصوفة***»، **مجلة تاريخ العلوم**، جامعة مسيلة، العدد الثالث،دت.

**خامساً– الملتقيات والندوات العلمية:**

**1–**الخامسة،علاوي، «***العجائبية في أدب الرحلات***»،**الملتقى الدولي السابع**، عبد الحميد بن هدوقة: أعمال وبحوث في الرواية، مديرية الثقافة، برج بوعريريج – الجزائر، ط5، 2009.

**2–** عمر، علوي أمراني، «***الرحلة كوثيقة من بين أقدم الوثائق المكتوبة في تاريخ المغرب القديم***»، ضمن:«***أدب الرحلة والتواصل الحضاري***»،**سلسلة ندوات 5**، جامعة المولى إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس– المغرب، مطبعة فضالة، 1993.

**سادساً–الرسائل الجامعية:**

**1–**الخامسة،علاوي، دكتوراه في ***العجائبية في أدب الرحلات: رحلة ابن الفضلان نموذجًا***، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، (دط)، (دت).

**2–** عطية، فاطمة الزهراء،***العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ومنامات ركن الدين الوهراني***، رسالة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة– الجزائر، 2014– 2015.

**سابعاً–المواقع الإلكترونية:**

**1–** بن رجب، ريم، «***السطمبالي التونسي:صرخة في وجه الأصفاد وسياط***»، **روبرتاج**، الموقع: إنكيفادا– https//inkyfada.com.

**2–** خطابي، عبد العزيز، «***فلسفة الأرقام***»**مجلة دنيا الوطن**، الموقع: **www.alwatanvoice.com**.

**3–** غزال، كمال، «***الاتصال مع الموتى1: روح صموئيل***». موقع: ما وراء الطبيعة:www.paranoramalarabia.com.

4-**–**منتدى ملتقى العرب، ***موسوعة الأساطير الإغريقية و الفرعونية***، www .https.//alkottob.com

**5–**معمري، بناني، «***تورس في دخلة سيدي مرزوق بالمتلوي***»،**الجريدة التونسية**، الموقع: تورس–attouissia.https.//www.turss.com.

**6–**ملك الجبل، «***زواج النحيب***»، موقع: أهل المنتدى: *malk-algbl.ahlamontada.com*

**7–**ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wekpedai.org.

# الـــــــملاحـــــق

## – الملاحق

### 1– السيرة الذاتية والأدبية للروائي

إبراهيم بن محمد بن خليفة الدرغوثي روائي وأديب تونسي، ولد في 21 ديسمبر 1955 بقرية المحاسن من ولاية توزر التونسية. عمل بالتدريس ويشتغل الآن بالمدرسة الابتدائية المنجم بولاية قفصه وهو أيضًا عضو الهيئة المديرة لاتحاد الكتاب التونسيين ورئيس فرعه بقفصة.

زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، والثانوي بتوزر ثم بدار المعلمين بتونس حيث أحرز على شهادة ختم الدروس الترشيحية. كتب القصة القصيرة والرواية والدراسة الأدبية.[1]

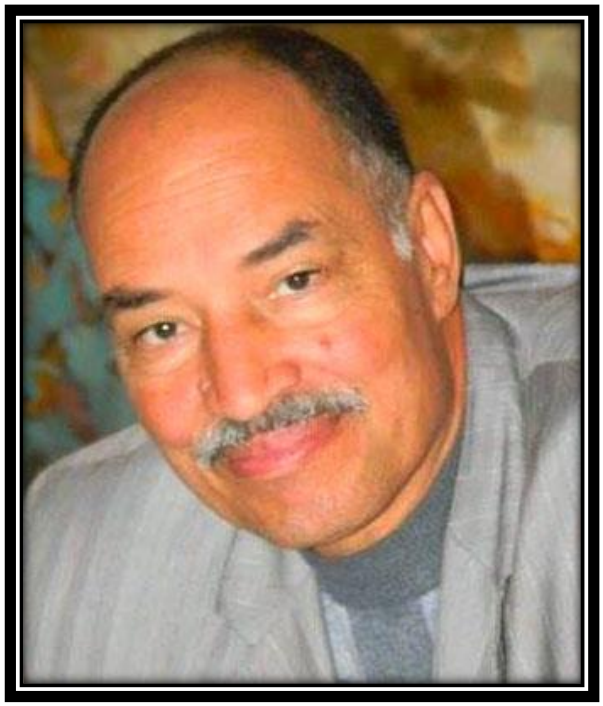

**أ– أعماله القصصية**

– النخل يموت واقفًا.

–الخبز المرّ.

– رجل محترم جدًا .

– كأسك يا مطر.

– تحت سماء دافئة.

**ب– أعماله الروائية**

–وراء السراب قليلاً.

–الدراويش يعودون إلى المنفى.

–القيامة الآن.

–شبابيك منتصف الليل.

**ج– الجوائز والتتويجات**

– جائزة الطاهر الحداد في القصة القصيرة سنة 1989.

– الكومار الذهبي لجائزة لجنة التحكيم (1999) عن مجمل أعماله الروائية.

[1]- المحسن بن هنية، ***سير وتراجم لروائي تونس***، الألوان الأربعة للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2009، ج1، ص244.

- الكومار الذهبي لأفضل رواية تونسية سنة 2003 عن رواية «وراء السراب قليلاً».
- جائزة المدينة للرواية سنة 2004 عن رواية «مجرد لعبة حظّ».
- جائزة القدس الكبرى للقصة القصيرة أبو ظبي 2010.

**2- سيرة الأعلام**

**أ- تزيفيتان تودوروف**

فيلسوف فرنسي – بلغاري- ولد في 1/03/1939 بمدينة صوفيا البلغارية. يعيش في فرنسا منذ 1993، ويكتب عن النظرية الأدبية، تاريخ الفكر، ونظرية الثقافة . توفي يوم 07/02/2017 عن عمر يناهز 77 سنة، نشر تودوروف (21) كتابًا، بما في ذلك "شعرية النثر"، ومن أشهر كتبه "مدخل إلى الأدب العجائبي".

**ب- سعيد يقطين**

ناقد وباحث مغربي ولد بمدينة الدار البيضاء في تابع دراساته العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، ثم بكلية اللآداب بالرباط حيث حصل على شهادة استكمال الدروس سنة 1983، وعلى دبلوم الدراسات العليا سنة 1988 يشتغل حاليا أستاذ مساعد بكلية الآداب بالرباط.

بدا سعيد يقطين النشر سنة 1974 والتحق باتحاد كتاب المغرب سنة 1976، كتب الشعر على حدود 1977، لعلّ العديد من الدراسات الأدبية بعدة منابر. العلم، المحرر، أنوال، الإتحاد الاشتراكي، آفاق. الثقافة الجديدة، مدينة وعلامات، ومن مؤلفاته القراءة والتجربة، تحليل الخطاب الروائي، ذخيرة العجائب العربية.

**ج– شعيب حليفي**

أديب وناقد مغربي الأصل، ولد في21/01/1964 بمدينة سطات، تخرج من جامعة محمد الخامس 1999، له عدة مؤلفات خاصة في المجال النقدي منها: شعرية الرواية الفاتاستكية، وكتاب الرحلة في الأدب العربي، أما في مجال الرواية فكانت له العديد من الروايات، نذكر منها:رواية مساء الشوق، ورواية رائحة الجنة، كما له أيضًا كتابات اجتماعية منها: الاسمترارية والصمود، ومحاكمة الحق في التعبير.

**د– شوقي ضيف**

أديب وعالم لغوي مصري ورئيس سابق لمجمع اللغة العربية ولد في 13/01/1910 بقرية أولاد حمام، يعدّ علامة من علامات الثقافة العربية، ألف العديد من الكتب في مجالات الأدب العربي، وناقش قضاياها بشكل موضوعي، وله العديد من المؤلفات، منها: سلسلة تاريخ الأدب العربي، والرحلات، توفي يوم الأحد 13/03/2005 عن عمر يناهز 95 سنة.

**هـ – محمد متولي الشعراوي**

ولد في 15/04/1911، عالم دين وعالم ووزير أوقاف مصري، يعدّ من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث، حيث عمل على تفسير القرآن بطريقة مبسطة وعامية مما جعله يستطيع الوصول لشريحة أكبر من المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي، وقد حصل على العديد من الجوائز منها: وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام 1983، ووسام في يوم الدعاة عام 1988، ومن أشهر مؤلفاته: قصص الأنبياء، والإسراء والمعراج[1].

[1]- جميع المعلومات من ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول2018/04/24، ساعة الدخول 23.34.

### 3- ملخص الرواية

تحكي الرواية واقعاً اجتماعياً معاشاًتدور أحداثه في جنوب تونس، وهو واقع مرير عاشه الشباب في مناجم الفسفاط، حيث عرفوا أحداثاً وأموراً غريبة عجيبة منهاالهواتف والجنون وغيرها، تبدأ أحداث القصة في مدينة عتيقة بوفاة السلطان، حيث صدمت الجدة بخبر وفاة ابنها العزيز عليها، فأقامت له طقوساً عجائبية غرائبية، حيث أركبته على جوداه الأبلق الذي طار بألف جناح ليطوف براكبه حول الكرة الأرضية، وبعد مدة من وفاة السلطان تحولت الجدة إلى تمثال رخامي مغروس تحت الأرض، بعدها تولى عزيز السلطاني حكم عتيقة مع فاطمة زوجته.

ثم يدخل سعد الشوشان الذي كان من الزنوج الذين حررهم الباي من العبودية، فسعد يعيش في فرنسا وقرر العودة إلى تونس بحثا عن بقايا أجداث جدوده، ذهب سعد إلى عتيقة وتحديدًا إلى بيت صديقه عزيز السلطاني، حيث استقبِل سعد بعدة طقوس غريبة عجيبة،فذُبِح له تيس أسود اللون، ورقصوا رقصاً غريبا مع الزنوج، فطلب سعد المساعدة من عزيز للبحث عن بقايا أجداده، فقبل عزيز وأمنّ له متطلبات رحلته من جمال وأكل وشرب وغيرها، وطلب منه أن يبلغ الشرطة إن لم يعد بعد سبعة أيام.

فخرج سعد وهو على استعداد تام للمغامرة، فاصطدم بأمور غريبة من هواتف تحادثه والجمال التي انفجرت والتوابيت التي اختفت، ولا أحد يعلم أين هي؟فرجوع إلى عتيقة مصدوماً من الأمور التي حدثت معه، وبعدها طرق باب عزيز ففتحت له امرأة غريبة سواء في أفعالها وأقوالها وحتى شكلها كان غريبا، فتفاجأ سعد وخرج مسرعًا من قصر عزيز،وحين رفع رأسه رأى على شرفات القصر سربًا من الحمامذو وجوه آدمية فغادر شوشان قصر عزيز،قائلا: الآن بلغت الأمانة.

ثم توالت الأحداث العجائبية، عند عزيز السلطاني، في مناجم الفسفاط من أصوات هواتف، ورجال برؤوس بغال، وبغال برؤوس آدمية، وغيرها من الأحداث.

بالإضافة إلى قصص الحبّ الغريبة، التي ظهرت في هذه الرواية بين فاطمة وعزيز، وميلود الطرهوني وحسيبة النائلية، والرومي الذي اعتنق من أجل عائشة.

فالراوي من خلال روايته هذه، أراد أن يبين لنا أن العجائبي كان حاضراً بقوة في الساحة الأدبية.

فاعتمد في طريقة عرضه لأحداث الرواية مساراً جديدًا يكسر النمط المعتاد، ألا وهو العجائبي الذي يدخل القارئ في عالم الحيرة والدهشة والغرابة،لرسم الواقع السياسي والاجتماعي السائد في تونس.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مــقدمـة .....أ – ب

**الفصل الأول:**

**العجائبية من المفهوم إلى التأصيل**

توطئـــــة:.....11

**1–ماهية العجائبية**.....12

1-1-التحديد اللغوي والاصطلاحي للعجائبية.....12

1-2- في المعاجم العربية .....13

1-3-العجيب في المعاجم الغربية.....15

**2–التحديد الاصطلاحي للعجائبية** .....16

2-1-عند العرب.....17

2-2-عند الغرب.....18

**3–أشكال و وظائف العجائبية** .....20

3-1-أشكال العجائبي:.....20

3-2-وظائف العجائبية .....22

**4– الشخصية العجائبية**.....23

**5– العجائبية في التراث السردي**.....24

5-1 العجائبية في التراث السردي العربي.....24

5-2 العجائبية في التراث السردي الغربي .....28

خلاصة.....30

## الفصل الثاني

## عجائبية الشخصية

توطئـــــــة.....32

**1-الساحرة إنـــــــدورا**.....33

1-2قصة الساحرة إنـــــــدورا مع استحضار الأرواح.....34

1-3أبعاد شخصية:.....42

**2- السندباد البحري** .....44

2-1-رحلات السندباد البحري.....45

2-2- رحلة سعد شوشان .....46

2-3-أبعاد الشخصية:.....52

خلاصة.....53

خاتمـــــــة.....56

المصادر والمراجع .....58

الـــــــملاحـــق .....62

فهرس المحتويات.....68

**ملخص**

طغت على الساحة الأدبية حديثا نوع جديد من الكتابات ألا وهو الأدب العجائبي، الذي يجمع بين المتناقضات، الواقع و اللاواقع و المألوف و اللامألوف. وهذا العالم يحمل كل السمات العجائبية من غامض وسحري، أما متن دراستنا لرواية **وراء السراب**... **قليلاً** لإبراهيم الدرغوثي كان غايتها معرفة جمالية الشخصية العجائبية وأبعادها الداخلية، مقسمين البحث إلى جانبين: فصل نظري حددنا فيه تعريفات للمصطلح العجائبي سواء في المعاجم العربية او المعاجم الغربية حيث وجدنا عدة تعريفات إلاأنها تصب في نهر واحد، ثم الأشكال و الوظائف العجائبية،أما الشخصية العجائبية التي كانت محور هذه الدراسة حيث أنها تعتبر المحرك الأساسي في بناء السرد الحكائي، بإضافة إلى ذلك العجائبي في الثرات السردي العربي والغربي،أما الفصل التطبيقي حيث قمنا بتحليل الشخصيات في الرواية بداية بشخصية الساحرة اندورا ثم شخصية السندباد البحري دراسين أبعاد الشخصيتين، و الخاتمة كانت عبارة عن جملة من الاستنتاجات المتوصل اليها.

**Abstract :**

Dominée la scène littéraire récemment un nouveau type de littérature: la littérature du miracle, qui combine les contradictions, la réalité et la mode Allawaqa et Allamolov. Ce monde possède toutes les caractéristiques miraculeuses d'un mystérieux et magique, tout en bord de notre étude du roman derrière le mirage ... un peu d'Abraham Dargoethe était l'objet de dimensions internes Miraculous personnelles esthétiques de la connaissance, la recherche divisée en deux aspects: la séparation des théoriques que nous avons identifié les définitions du terme miraculeux dans les dictionnaires arabes ou dictionnaires occidentaux où nous avons trouvé plusieurs définitions, mais ils sont dans une rivière, puis les formes et les fonctions miraculeuse, le miraculeuse personnel, qui a fait l'objet de cette étude, car il est considéré comme le moteur principal dans le bâtiment récit Gaii, ajoutant à ce miraculeux dans le récit Irat arabe et occidental, chapitre appliqué où Notre analyse des personnages du caractère nouveau du début du charmant Andorre et dimensions personnelles de la mer SinbadDrasen deux personnages, et la conclusion a été un certain nombre de conclusions.